نوعية الحياة وعلاقتها بالاتزان النفسى الانفعالى والدافعية للتميز عند الأطفال – دراسة مقارنة بين الريف والحضر فى بيئات اجتماعية اقتصادية متباينة

[١٢]

منى حسن الدسوقى شعبان[١]– أحمد مصطفى العتيق[١]– صالح سليمان عبدالعظيم[٢]
١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعةعين شمس ٢) كلية الآداب، جامعة عين شمس

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين نوعية الحياة والاتزان النفسى الانفعالى والدافعية للتميزلدى فئات من الطلبة والطالبات من الريف والحضرالمتميزين أكاديميا والمنتمين لبيئات إجتماعية إقتصادية متباينة (مرتفعة أو متوسطة أو منخفضة)، وإتبعت الدراسة المنهج الارتباطى الوصفى المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٧) طالب وطالبة من المتفوقين والمتفوقات دراسيا بالصف الثانى الإعدادى للعام الدراسى (٢٠١٦: ٢٠١٧م)، وبلغ عدد المدارس المشتركة بالدراسة (١٢) مدرسة حكومية وتجريبية للغات، نصفهم من الريف المصرى والنصف الآخر من الحضر المصرى. وذلك من أجل التعرف على طبيعة العلاقة بين نوعية الحياة بأبعادها الموضوعية والذاتية وبين الاتزان النفسى الانفعالى وأيضا للتعرف على العلاقة بين نوعية الحياة بأبعادها الموضوعية والذاتية ومستويات الدافعية للتميز لدى الطلبة والطالبات. ولتحقيق ذلك إستخدمت الباحثة الأدوات التالية: مقياس لنوعية الحياة بالريف والحضر، ومقياس للاتزان النفسى الانفعالى بالبيئات المتباينة لعينة الدراسة، وبطارية لقياس مستويات الدافعية للتميز لدى المتفوقين والمتفوقات أكاديميا. وأسفرت النتائج عن: وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى مستويات الاتزان النفسى الانفعالى لصالح مستوى نوعية الحياة المرتفعة. أى أنه كلما إرتفعت نوعية الحياة إرتفع مستوى التوافق الذاتى والتوافق الإجتماعى، وبالتالى إرتفع مستوى الإتزان النفسى الإنفعالى. كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى الدافعية للتميز مقارنة بمستوى نوعية الحياة، وذلك لصالح البيئات ذات المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع، وتوصى الدراسة بأنه كلما إرتفعت جودة نوعية الحياة ارتفعت مستويات الدافعية للتميز. الكلمات المفتاحية: نوعية الحياة، الاتزان الانفعالى، الدافعية للتميز.

مقدمة

تنتمى هذه الدراسة إلى تيار جديد ينتمى إلى علم النفس الايجابى. فقد بدأ يسود فى مجال البحث فى مجال علم النفس والصحة النفسية تيار يركز على مكامن القوة فى الشخصية، وإبراز الجوانب الإيجابية فيها كبديل للتركيز الكبير الذى أولاه علماء النفس للجوانب السلبية من حياة الأفراد والمجتمعات. ولقد تعددت قضايا البحث فى هذا الإطار، فشملت الخبرات الذاتية والعادات والسمات الايجابية للشخصية وكل ما يؤدى إلى تحسين نوعية الحياة.

هذا وقد تم دمج بعض مفاهيم علم النفس الايجابى فى مفهوم نوعية الحياة، ثم تم تناول هذا المفهوم فى أكثر من علم لما له من الأهمية الكبيرة فى خلق حياة ايجابية للإنسان. ففى فترة ما قبل الستينات من القرن الماضى كان الإهتمام بالكم أكثر من الكيف فى تركيبة المجتمعات، بمعنى أن الاهتمام كان نحو توفير حياة الترف وذلك بتوفيرثروات اقتصادية ومستويات عالية من الدخل الاقتصادى.ولكن بعد فترة الستينيات ظهر مفهوم نوعية الحياة ليهتم بالكيف، بمعنى أن التوجه أصبح نحو كيفية تحقيق الرفاهية. ويعد تعريف منظمة اليونسكوتعريفا شاملا حيث ذكر أن نوعية الحياة عباره عن مفهوم شامل يحتوى على الاشباع المادى للحاجات والاشباع المعنوى الذى يحقق الرضا عن الحياة، بالإضافة إلى مفاهيم تتعلق بالعوامل والمتغيرات التى تؤثر بنوعية الحياة كالدخل الاقتصادى والمستوى الصحى وجودة المسكن والثقافة العامة السائدة فى المجتمع. ويعتبر المستوى التعليمى مؤشرا واضحا ومهما على مستوى نوعية الحياة، فكلما حظى الأفراد بمستوى تعليمى عال ومتميز كانت حياتهم تتميز بنوعية أفضل.

(الغندور،٢٠٠٥)Wahl, Rustoen, Hanestad، (Lerdal, & Moum, 2004)

أما الاتجاه النفسى فقد تناول مفهوم نوعية الحياة من خلال درجة ادراك الفرد للحياة، وقدرته على التعبير عنها من خلال تفاعله مع المتغيرات الموضوعية الخارجية، كدخله الاقتصادى وتعليمه وصحته وسكنه على سبيل المثال. ويتحدد ادراك الفرد للحياة بناء على درجة أهمية كل متغير بالنسبة إليه، وهذا ما سيشعره بالسعادة عما يملكه من خلال ادراكه الذاتى لنوعية الحياة. ويربط الاتجاه النفسى بين مفهوم نوعية الحياة وبين مفاهيم أخرى

كالسعادة والرضا والتفاؤل والتوافق والصحة النفسية والقيم، ويعتبر اشباع الحاجات الانسانية هو لب وأساس تعزيز مفهوم نوعية الحياة كحاجة الانسان إلى الحب والعاطفة والمكانة والاحترام والخدمات ووسائل الراحة، والقدرة على الاتصال بالآخرين.(الغندور، ٢٠٠٥) وتشكل النظرة الايجابية للحياة من قبل الأسرة وبخاصة الوالدين بعدا"" ايجابيا" كبيرا" فى حياة الأبناء. ثم تقوم المؤسسة التعليمية باكمال نظرة الحياة الايجابية لدى الطالب من خلال توفير بيئة تعليمية سليمة تتوافر فيها الخدمات والامكانات التى تحدد وتعالج المشكلات النفسية التى قد يواجهها الطالب فى حياتة التعليمية. ويعد المجتمع بمؤسساته المختلفة الدائرة الأوسع التى توفر المناخ الايجابى للحياة من خلال القيم والثقافة العامة.وهذا التأثير الايجابى للأسرة والمدرسة والمجتمع يعزز من مفهوم الحياة للفرد بداية من سنوات طفولته الأولى (عبد الفتاح وحسين، ٢٠٠٦). وعطفا على الفئات الخاصة التى تحتاج إلى رعاية وتوجيه، فإن الموهوبين الاذكياء المبدعين والمتفوقين، وإن كانوا يتمتعون بخصائص عقلية وجسمية تؤهلهم للتعامل مع ما يواجهونه من مواقف فى حياتهم، إلا أنهم تعرضوا للتجاهل غير المتعمد من قبل أولياء أمورهم حين وثقوا بالموهوبين ثقة عمياء فى حلهم لمشكلاتهم والإعتماد على أنفسهم من جهه، ومن جهة أخرى تجاهل المختصون فى علم النفس والموهبة إبراز المشكلات التى تواجه الموهوبين نفسيا واجتماعيا، واكتفوا بابراز الخصائص العقلية التى تميزهم ظنا منهم أن النضج الوجدانى والاجتماعى يتلازم مع النضج العقلى. وهذا أمر غير صحيح، فالنضج العقلى وإن كان مساعدا للموهوبين فى حل مشكلاتهم فإنه قد يؤدى بهم إلى مواجهة مشكلات لا يواجهها غيرهم من العاديين، فقد يواجهون بعض المشكلات فى البيئة والمجتمع والمدرسة، وحتى على صعيد الجانب الشخصى بسبب حساسيتهم المفرطة.(شقير، ٢٠٠٦). وهذا يوضح أهمية ما تبحث عنه الدراسة الحالية، بمحاولتها التعرف على طبيعة العلاقة بين نوعية الحياة الواقعية والمفروضة لدى فئات من الموهوبين أكاديميا المنتمين لبيئات إجتماعية إقتصادية متباينة والإتزان النفسى الإنفعالى لهؤلاء الموهوبين، وعلاقة ذلك بمستوى التميز الذى يمكن أن يكون مصدره ذاتيا بدوافع داخلية ذاتية ناتجة عن سمات نفسية وشخصية– كالثقة بالنفس وتقدير

الذات والكفاية الذاتية – أو أن يكون الدافع للتميز ناتج عن الدعم الإجتماعى من جانب الأسرة والمدرسة وباقى مؤسسات التنشئة الإجتماعية.

وعلى الجانب الآخر لا يمكن أن نتجاهل الدور المؤثر للبيئة والعوامل البيئية المحيطة بالانسان منذ الحمل وحتى الممات. لقد تنبهت البشرية لما لكل عنصر و ملمح من ملامح البيئة من تأثير على البشر؛ فالهواء والماء والتربة، ومستويات الإضاءة ومستويات التهوية ومستويات الضوضاء، والطراز المعمارى للأبنية بمختلف وظائفها، ومساحات المنازل والمدارس والأندية، وغيرها الكثير والكثير من المؤثرات البيئية تلعب دوراً هاما فى المكون الانفعالى للانسان، وبالتالى فى سماتة وصحته النفسية وبالتالى فى شخصيته.

واستناداً لفلسفة علم النفس البيئى التى تقول بأن نوعية الحياة ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببيئة الفرد فالعوامل البيئية تعتبر من المحددات الاساسية لادراك الفرد لنوعية الحياة، وبناءاً على كل ما سبق نجد أن كل من الخصائص والبيئات الفيزيقية والاجتماعية لها تأثيرها فى رضاء الفرد عن حياتة مما يساعد على التوافق الذاتى والتوافق الاجتماعى، وبالتالى مستويات مناسبة من الاتزان النفسى الانفعالى، مما ينتج عنة دافعية للحياة وللتميز فيها.

مشكلة الدراسة

نظرًا لأن الدراسة الحاليَّة عن نوعية حياة المتميزين (من المتفوقين والمتفوقات دراسيا بالمرحلة الإعدادية) وعلاقتها باتزانهم النفسى الانفعالى ومستوى دافعيتهم للتميز، واستنادًا لآراء علماء النفس والتربية بأن المكون الانفعالى للمتميزين على نفس أهمية المكون العقلى، وعلى نفس أهمية ما لديهم من موهبه أوميول أو وقدرات أو ومهارات، فهنا تكمن مشكلة هذه الدراسة، ويرجع ذلك إلى أن أغلبية الأسر لا تدرك مدى أهمية المكون الانفعالى للطفل أو الطفلة الموهوبة أو المتفوقة دراسيًّا أو المتميزة فى أى مجال. ولا تكمن المشكلة فقط فى عدم إلمام الوالدين بأبعاد المكون النفسى الانفعالى لطفلهم أو طفلتهم، ولكن ما يزيد من حجم المشكلة أن المدرسة بمعلميها ومعلماتها وإدارتها أصبحوا لا يلقون بالًا لأهمية المكون النفسى الانفعالى للتلاميذ والتلميذات، والأسباب كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتى:

أولًا: على مستوى أغلبية الأسرأصبح انشغال الأم بعملها وأعبائها على نفس درجة انشغال الأب، بل وربما أكثر. فأصبح إيقاع الحياة سريعًا جدًّا، ولم يعد لدى الوالدين من الوقت ما يمكنهم من ملاحظة مشاعر وتصرفات ومشكلات الأبناء؛ وفى معظم الأحيان قد لا يلاحظان أن لديهما ابن أو ابنة موهوبة. كما أن هذا الوضع ينتج عنه فى الغالب أساليب معاملة والدية خاطئة تجاه الأبناء، فقد تظهر هذه الأساليب فى شكل إهمال وعدم اهتمام؛ أو فى شكل تساهل وتدليل زائد؛ أو فى شكل تشدد وقسوة، وكل ذلك يؤدى إلى ضياع الموهبة، وعدم إحساس الأبناء بالأمن والأمان النفسى اللازمين لاتزانهم النفسى الانفعالى، وبالتالى يمتد هذا التأثير السلبى– الناتج عن المعاملات الوالدية غير السوية للأبناء–أيضاً للتأثير على مستويات الدافعية والكفاءة الذاتية وكثير من السمات النفسية والشخصية لدى الأبناء. ومن الدراسات التى أثبتت ذلك دراسة دكتوراة (لفاتن أمين ٢٠٠٦) حيث أسفرت النتائج عن أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا بين أساليب المعاملة الوالدية التى تتسم بالتقبل، والاستقلالية، والتسامح من جانب الوالدين (الأب، والأم)، وبين الدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية. وتوجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًّا بين الدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية والتعبير عن المشاعر السلبية. وتوجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًّا بين أسلوب الرفض والتشدد وبين الدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية. ودراسة الدكتوراة (لمحمد إسماعيل ٢٠١٠) أثبتت أنه: توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة من قبل معاملة (الأب – الأم)، والتى تتمثل فى المبالغة فى: (الرعاية، والتبعية، والتحكم، والإهمال، والرفض)، توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة من قبل المعاملة (الأب – الأم) والتى تتمثل فى المبالغة فى: (الرعاية، والتبعية، والتحكم، والإهمال، والرفض، والتشدد) وبين كل من: (الشعور بالمسئولية، والسعى نحو التفوق لتحقيق مستوى طموح مرتفع، والمثابرة، والشعور بأهمية الزمن، والتخطيط للمستقبل) لدى كل من الأبناء من الجنسين (الذكور والإناث)، وتوجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة من قبل معاملة (الأب – الأم)، والتى تتمثل فى المبالغة فى: (الرعاية، والتبعية والتحكم، والإهمال، والرفض، والتشدد) والدافعية

للإنجاز لدى الأبناء الذكور والإناث، ودراسة ماجستير(هبة الله عبد الفتاح ٢٠١٢) أسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط دال إحصائيًا بين درجات عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسى وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث (عينة الدراسة) على مقياس الأمن النفسى، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث (عينة الدراسة) على مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، وتختلف درجات عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسى ومكوناته باختلاف درجاتهم على مقياس المستوى الثقافى الاجتماعى (منخفض – متوسط – مرتفع) للوالدين وباختلاف النوع.

ثانيًا: وعلى مستوى المدارس فقد أخذت الكثافات والأعداد الكبيرة كل مساحة بمدارس الأغلبية من المجتمع– كان من الممكن أن تكون ملعبًا لممارسة الرياضات المختلفة –؛ بل وحتى الفصول مكدسة بالتلاميذ، ولم يعد هناك فصل أو مكان لممارسة الأنشطة اللامنهجية التى تُعَتبر من أفضل وسائل الكشف عن المواهب المتنوعة لدى التلاميذ.

وتؤكد نظرية تدريس المواهب المتعددة Teaching Multiple Talants أهمية هذه الأنشطة الامنهجية، وهناك رأى ل تايلور Taylor صاحب هذه النظرية يقول أن كل مهارة فى العالم الحقيقى تعلمناها جاءت من مشاركتنا فى الأنشطة الامنهجية الاضافية، وفى بيئات خارج المدرسة؛ مثل: الأندية والألعاب الرياضية، والموسيقى والدراما، والاعلانات أو الازاعات أو المنشورات؛ حيث يكتسب الطالب مهارات مهمة للتفاعل الجماعى والمهارات القيادية وطريقة التخطيط للأحداث، وكيفية معالجة أو التعامل مع الناس الذين يصعب التعامل معهم وإرضائهم، وطريقة تنفيذ المشروع بدءاً من الفكرة الأولى حتى التقييم النهائى، فلماذا لا تكون هذه الأنشطة جزءاً دائماً من البرامج التعليمية؟!

كل هذا بالإضافة إلى الحالة المتدهورة لمستوى الإمكانيات والنظافة والنظام والمستوى العلمى ومستوى مهارات القائمين على العملية التعليمية بمدارس الأغلبية فى مجتمعنا، ومن الدراسات التى أثبتت ذلك، (دراسة أديب الخالدى ١٩٨١) وقد أثبتت وجود علاقة موجبة بين الذكاء والتحصيل الدراسى واتجاهات التلاميذ نحو زملائهم فى العمل المدرسى. ودراسة (عبدالعزيز السيد ١٩٩٢) أثبتت عدم وجود جهه خاصة تعنى بشؤن الموهوبين، ولا خطط

لرعايتهم تربوياً، ولا مناهج دراسية خاصة مناسبة للموهوبين، ولا تحديث للأساليب المستخدمة فى التعرف على الموهوبين. ورغم أن هذه الدراسة كانت عن أغلبية دول الخليج، ورغم أنها كانت فى بداية التسعينيات من القرن الماضى، إلا أنها تعكس تماماً الوضح الحالى فى مصر ومعظم المجتمعات العربية حتى الآن. ويرى (Hastew 1996) أنه لم يعد بالإمكان الاقتصار على المواهب الأكاديمية من خلال درجات الاختبارات، بل يجب إعداد معايير متعددة بهدف اكتشاف السلوكيات الخاصة بالموهبة لدى الأطفال والشباب الذين ينتمون لكافة المجموعات الثقافية من كافة الطبقات الاقتصادية، وفى شتى مجالات الاجتهاد البشرى.

وتناولت دراسة: Peterson, Canady, &Duncan, (2012) فحص ومعرفة أكثر الخبرات الإيجابية التى غيرت من نظرة الموهوبين لحياتهم ونقلتها إلى الصورة الإيجابية ورفعت من قيمتها. وقد بينت الدراسة أن الخبرات الإيجابية غيرت من نظرة الموهوبين للحياة للجانب الإيجابى، وجاء ترتيب تلك الخبرات على النحو الآتى: (الخبرة الأكاديمية– الأنشطة غير المنهجية وغير المرتب لها – العائلة والأقران – الخدمات العامة – والتغيير العميق فى الحياة) وَبِنَاءً على ما سبق: وإن كان كل هذا مجرد جانب من نوعية الحياة فى البيئات التى ينشأ ونشأ فيها وبها أغلب الطلبة والطالبات البالغين من العمر الآن (١٢ أو ١٣ أو ١٤ أو ١٥) عامًا فإن المشكلة حقيقية واضحة وبحاجة إلى دراسة للوقوف على أفضل طرق الحل، حتى نستطيع إنقاذ ما يمكن إنقاذه. ومن هنا يمكن صياغة تساؤل مشكلة الدراسة الحاليَّة كما يأتى: ما العلاقة بين نوعية الحياة– السيكولوجية التربوية والبيئية الفيزيقية المحيطة بالطفل– والاتزان النفسى الانفعالى والدافعية للتميز عند الأطفال؟

هدف الدراسة

دراسة العلاقة بين نوعية الحياة والإتزان النفسى الإنفعالى والدافعية للتميز ببيئات متباينة.

أهمية الدراسة

تدور هذه الدراسة حول ثلاثة عناصر هامة جدا فى هذا العصر، أولها نوعية حياة المتميزين، وبعد بحث دؤب – وعلى حسب علم الباحثة – فإن هناك ندرة فى الدراسات العربية التى تناولت نوعية الحياة بشكل خاص لدى فئة الموهوبين، وثانيها مستوى الإتزان النفسى الإنفعالى كأحد العوامل الخمس الكبرى للشخصية، فمعظم الدراسات والبحوث تدور حول الضغوط والمشاكل النفسية، والنادر منها يهتم بأبراز الجوانب الإيجابية ومايؤدى إلى الصحة النفسية، والعنصر الثالث والهام من عناصر هذه الدراسة هوالدافعية للتميز الذى يمثل هدف كل الأمم والمجتمعات المعاصرة. هذا وقد إتجهت المجتمعات المتقدمة إلى الإهتمام بمفهوم نوعية الحياة لدى الأفراد والمؤسسات بشكل عام،حتى تخرج من حالة الإهتمام بكم الإمكانيات الإقتصادية التى توفر مستويات عالية من الرفاهية – والتى كانت سائدة بستينيات القرن الماضى – إلى حالة الإهتمام بالكيف – بمعنى شكل ونوعية الحياة التى يعيشها أفراد المجتمعات من إدراك الأفراد لمركزهم فى الحياة في سياق الثقافة ونسق القيم الذى يعيشون فيه، وفى علاقة ذلك بأهدافهم وتوقعاتهم ومستوياتهم وإهتماماتهم، وقد تبنت منظمة الصحة العالمية.(World Health Organization Group,1997)

هذا المفهوم منذ تسعينيات القرن الماضى وهو مفهوم واسع فى مضمونه وأهدافه، ويتأثر بطريقة أو بأخرى بصحة الفرد الجسمية وبحالتة النفسية وبمستوى إستقلاله، وبمستوى علاقاته الإجتماعية، وعلاقاته بالجوانب المهمة فى البيئة التى يعيش فيها وبها، وهذا الجانب هو ما تحاول الدراسة الحالية البحث فية أملا فى إظهار مدى أهمية مراعاة مستوى جودة نوعية حياة الموهوبين فى بلادنا. وترى السرور، (٢٠٠٣): أنه بالنسبة للموهوبين – الذين هم المتفوقين والمتميزين _ من الفئات المحتاجه إلى رعاية خاصة وعناية بالغة من أجل تحسين نوعية حياتهم، ويرجع ذلك إلى ما يتمتعون به من خصائص وسمات إنفعالية وسلوكية لها علاقة مباشرة بذواتهم، أو فى علاقاتهم مع الآخرين فى حياتهم اليومية، ومن هذه الخصائص:١ ٠المبالغةالشديدة فى نقدهم لذواتهم، ونقدهم لمن يتعامل معهم فى المواقف أو النتائج التى لا تنسجم مع ما يؤمنون به ٢.تطور منظومة قيمية فى سن مبكر عند الموهوبين ليقيموا الآخرين على أساس هذه المنظومة القيمية. ٣٠الكمالية والنزوح إلى الكمال المرضى الذى يولد شعورا

عند الموهوب بالخوف من الإخفاق والفشل وهذا يجعلهم يحجمون عن الخوض بكل ما هو جديد فتفوت عليهم فرص كبيرة.

وبناء على كل ما تقدم فإن الموهوبين لديهم حاجات نفسية وإنفعالية كسائر البشر، لأن البيئة التى تحيط بهم هى نفس البيئة التى تحيط بجميع البشر، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية البحث فيه فى محاولة للوقوف على أفضل البيئات الراعية والمحفزة للموهوبين. عسى أن نستطيع النهوض من غفلتنا لنجدة أبناء النيل الذين طالما كانو على رأس الموهوبين المتميزين بالفطرة.

الأهمية النظرية للدراسة: بناء على ما تقدم يمكن تلخيص الأهمية النظرية للدراسة فيما يلى:

١-تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تنتمى لتيار جديد ينتمى لعلم النفس الايجابى. حيث يبحث هذا التيار فى مجال الصحة النفسية بتركيزه على مكامن القوة فى الشخصية، وإبراز الجوانب الإيجابية فيها كبديل للتركيز الكبير الذى أولاه علماء النفس للجوانب السلبية من حياة الأفراد والمجتمعات، ولقد تعددت قضايا البحث فى هذا الإطار، فشملت الخبرات الذاتية والعادات والسمات الإيجابية للشخصية، وكل ما يؤدى إلى تحسين جودة نوعية الحياة.

٢- هناك ندرة فى هذا النوع من الدراسات فى البحوث بالمنطقة العربية.-وقبل كل ما تقدم فإن الدراسة الحالية تنتمى لعلم النفس البيئى الذى من أخص تخصصة البحث فى التأثير المتبادل بين الإنسان والبيئة، فهو علم متصل إتصالا مباشرا بالحياة اليومية لكل منا، وموضوعه العام هو العالم المحيط بنا، أو الحياة بكل ما فيها و كل من فيها.

٣- وهناك أيضا ندرة بالمنطقة العربية فى الدراسات والبحوث المنتمية للمداخل النظرية لعلم النفس البيئى.

٤-ونأمل أن تساعد الدراسة الحالية فى توجيه النظر إلى نوعية البيئات الواقعية الحالية التى يعيشها الموهوبين بكل فئاتهم فى بلادنا والتى هى بحاجة ماسة إلى التغيير لا مجرد التعديل

٥-كما نأمل أيضا أن تساعد الدراسة الحالية فى توجيه النظر إلى نوعية البيئات المفروضة لحياة المتميزين بكل مقوماتها الفيزيقية والسيكولوجية التربوية والإجتماعية والإقتصادية.

الأهمية التطبيقية للدراسة: تظهر الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فيما يلى،

أولاً: المساهمة فى وضع إستراتيجية مقترحة لتطوير الواقع الحالى لرعاية الطلاب الموهوبين فى نظامنا التعليمى حتى نصل بهم إلى التميز، مما يساعد على رسم وتخطيط مستقبل الموهوبين على أساس علمى صحيح . ثانياً: توعية الأسر بدورها التربوى تجاه الموهوبين من أطفالهم، وأهمية أن يسود بالمنزل نوعية حياة سيكولوجية أساسها التقبل والتفهم لا التشدد أو الإهمال واللامبالاه.

ثانياً: توعية الأسر بأهمية نوعية الحياة الفيزيقية بالمنازل للصحة النفسية لأطفالهم – فالتهوية الجيدة بالمنزل ومستوى الإضاءة الجيد والمستوى المناسب من الهدوء والنظام والنظافة، وقبل كل ذلك أن يتوفر بالمنزل المساحة الشخصية المناسبة لتحقيق الخصوصية والحيز المناسب لكل فرد بالأسرة– كل ذلك من شأنه الحفاظ على الحالة الصحية العامة لأفراد الأسرة، وكذلك المساعدة على مستوى مناسب من الرضاء عن الحياة، مما ينتج عنه مستويات مناسبة من التوافق الذاتى والتوافق الإجتماعى ليؤديان بدورهما إالى مستويات مناسبة من الإتزان النفسى المطلوب لنمو الدافعية الذاتية الداخلية للحياة والنجاح –بل– والتميز بالحياة.

ثالثاً: للدراسة الحالية أهمية تطبيقية ترى الباحثة أن أثرها سيظهر جلياً بعد وصول جميع الأسر على جميع المستويات إلى إدراك الأهمية القصوى لتنظيم النسل وذلك حتى تتمكن كل أسرة من توفير نوعية الحياة السابق وصفها، والمطلوبة للصحة العامة والصحة النفسية بصفة خاصة لكل أفرادها – وبخاصة الموهوبين منهم.

رابعاً: المساهمة فى التأكيد على أهمية دور المدرسة ومن قبلها رياض الأطفال فى التعرف على الموهوبين وتقديم ما يناسبهم من أنشطة تساعد على الاكتشاف المبكر لكل ذى موهبة. وذلك أملا فى مزيد من التميز والمتميزين فى مجتمعاتنا العربية بصفة خاصة، والمجتمعات الإنسانية بصفة عامة.

المصطلحات الأساسية للدراسة

أولا: نوعية الحياة:Quality of Life وتشمل:

- المستوى الإجتماعي الإقتصادي Socio- Economical Level.
- البيئة الأسرية Family Environment
- البيئة الفيزيقية المنزلية House Physical Environment
- البيئة المدرسيةSchool Environment
- البيئة المدرسية الفيزيقيةSchool Physical Environment

ثانيا: الإتزان النفسى الإنفعالى Psychological Emotional Stability

ثالثا: التميز Excellence Among Students with high Academic Achievement

رابعا: الأطفال المتميزون The Gifted children

أولاً: بالنسبة لنوعية الحياة Quality of Life: نقصد بهذا المصطلح ما يلى:

- **المستوى الإجتماعي الإقتصادي للأسرة Family Social Economical Level**: ويتمثل فى نوعية المستوى التعليمى والإجتماعى الوظيفى، و مستوى الدخل و مقدار الإنفاق فى جوانب الحياة المختلفة مثل تعليم الأولاد والترفيه و الحاجات اليومية للأسرة...وهذا بالإضافة إلى نوعية ومستوى تجهيزات المنزل من الأدوات الكهربائية المتقدمة تكنولوجيا، وأيضا مستوى مساحة المنزل ومستوى منطقة المسكن ونوعية البيئة المحيطة ونوعية الخدمات بها.
- **البيئة الأسريةFamily Environment:** وتشمل كل الخصائص المميزة لنمط العلاقات ومستوى وشكل التفاعل داخل البيئة الأسرية، كما تتحدد غالبا بالإتجاهات و الممارسات التى يتبعها الوالدان فى تنشئة الأبناءو ما ينتج عن ذلك من مناخ أسرى وما يتسم به من دفأ و تقبل ومشاركة وجدانية و تشجيع و إستحسان، أو ما يقابلها من نبذ و قوه وتسلط، أو إهمال وتسيب ويظهر ذلك فى شكل وطبيعة العلاقة بين الوالدين وشكل وطبيعة العلاقة

بين الوالدين والطالب أو الطالبة وأيضا شكل وطبيعة العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة بعضهم البعض.

- **نوعية البيئة الفيزيقية المنزلية Quality of House Physical Environment**: ونقصد بها الخصائص الأساسية للبيئة الفيزيقية بالمنزل من مساحة وعدد حجرات يتلاءم مع الحيز الشخصى ويوفر الخصوصية المفروضة للبناء النفسى الصحى لكل فرد بالأسرة، كذلك المتغيرات المختلفة المحيطة كالضوء و الحرارة و التهوية ومستوى التلوث السمعى والبصرى بالمسكن، وبالبيئة المحيطة بمنطقة المسكن وأيضآ مستوى نوعية الخدمات المتوفرة بالبيئة المحيطة.
- **البيئة الدراسيةSchool Environment:** وهنا أخذت الباحثة بتعريف (فؤاد أبو حطب:١٩٨٤): الذى يشير إلى أن: البيئة التربوية الإجتماعية الدراسية عبارة عن مواقف ومركبات من المتغيرات تشمل الأحداث والعلاقات التى تؤثر فى الإنسان. وقداكتفت الباحثة بشكل العلاقة بين الطالب / الطالبة والمدرسين، وبين الإدارة والمدرسين، وبين الموظفين والإدارة وكذلك عن مستوى رضاء كل منهم عن المدرسة.
- **نوعية البيئة المدرسية الفيزيقيةQuality of School Physical Environment**: ونقصد بها الملامح الأساسية للبيئة الفيزيقية بحجرات الدراسة كالمتغيرات المحيطة مثل الضوء والحرارة والتهوية وكذلك حجم الحجرات الدراسية وملائمة ذلك للحيز الشخصى والكثافة بحجرات الدراسة وعلاقة ذلك بالحيز الشخصى وبيئة الجلوس فى حجرة الدراسة، وكذلك درجة رضاء الطلبة والطالبات عن مستوى نوعية البيئة الفيزيقية للمدرسة.

ثانيا: الإتزان النفسى الإنفعالى Psychological Emotional Stability: أخذت الباحثة بوصف (مصطفى سويف: ١٩٧٨): بأن المقصود بالإتزان الإنفعالى هو الإشارة إلى ذلك الأساس أو المحور الذى ينظم جميع جوانب النشاط النفسى التى إعتدنا أن نسميها بالإنفعالات أو التقلبات الوجدانية، من حيث تحقيقها لشعور الشخص بالإستقرار النفسى أو بإختلال هذا الإستقرار، وبالرضا عن نفسه أو بإختلال هذا الرضا، وبقدرته على التحكم فى مشاعره أو بإنفلات زمام السيطرة من يديه.

ثالثا :التميز Excellence: بعد البحث ومراجعة عدد كبير من المراجع و كم ها ئل من الدراسات السابقة وجدت الباحثة :أن التميز قد تم ذكره كمرادفا للتفوق – سواء فى الدراسة أو فى مستوى التحصيل الدراسى، او حتى فى مستوى الأداء فى الحياة بصفة عامة–. كما أنه قد يكون مرادفا للتفوق العقلى أوالذكاء أو الموهبة أ والإبداع أوالإبتكار..... وغيرها من السمات والمواهب والميول وفى جميع مجالات الحياة. ومن كل هذا نستنتج أن التفوق – بكل أنواعه وفى كل المجالات – يعتبر درجة من درجات التميز.

رابعا :المتميزون Gifted Students ولتعريف المتميزون فى هذه الدراسة أخذت الباحثة بتعريفwitty الذى أورده رينزولى(1975), Renzulli فى كتابة " ما الذى يصنع الموهبة "what makes giftedness"ويشير هذا التعريف إلى أن: المتفوق The Giftedيتصف بنمو لغوى يفوق المعدل العام، و مثابرة فى المهمات العقلية الصعبة وقدرة على التعلم ورؤية العلاقات وفضول غير عادى و تنوع كبير فى الموهبة والميول.

الدراسات المرجعية

تمهيد: إن الاحساس بجودة نوعية الحياة ينبع من مقدار ما يحمله الفرد من تفاؤل بالمستقبل، وهذا يتوقف على مقدار ما مر به الفرد من تجارب وخبرات إيجابية علىالجانب النفسى الإجتماعى البيئى، فكلما كانت الخبرات إيجابية أكثر كلما إرتفع الإحساس بجودة نوعية الحياة، من هذا المنطلق ونظراً لأننا نبحث فى الدراسة الحالية عن العلاقة بين نوعية حياة مجموعات من الطلبة والطالبات بالصف الثانى الاعدادى– ببدايات مرحلة المراهقة– الموهوبين بتفوقهم أكاديمياً، فعلينا أن نبحث **أولاً:** عن نوعية البيئات التى احتضنتهم طوال مراحل طفولتهم المبكرة والمتوسطة والمتأخرة، لأن هذه البيئات هى التى تساهم بشكل أساسى فى المكون النفسى الانفعالى لأفراد هذه المرحلة العمرية الأساسية، ومن هنا تكون نوعية البيئة الأسرية والمدرسية بما تمثلانه من نوعية حياة سيكولوجية تربوية لطفل هذه المرحلة هما غايتنا المنشودة. **ثانياً:** علينا ايضاً أن نبحث عن نوعية العوامل البيئية المحيطة بالطفل، سواء فى

المسكن والمنطقة أو الحى الذى يحيط بالمسكن وكذلك نوعية العوامل البيئية المحيطة بالطفل فى المدرسة والمنطقة أو الحى الذى يحيط بالمدرسة.

أولاً: نبدأ بما إتفق علية علماء النفس العام وعلماء نفس الموهبة وعلماء الاجتماع من أن الانسان يولد وهو فى أمس الحاجة إلى الشعور بالحب والأمن والتقدير والاهتمام والانتماء، وأن الأسرة والمدرسة هما أول المسؤلين عن توفير مثل هذا المناخ الايجابى والتجارب الايجابية التى يتم تربية الطفل عليها. إلا أنه كما أن أساليب المعاملة الولدية لها الدور الرئيسى فى خلق مناخ إيجابى قائم على التفاهم والمودة والتقبل، فقد يكون لها دور آخر رئيسى فى خلق مناخ سلبى قاتم قائم على التشدد والقهر وعدم التفاهم أو التفهم لمشاعر وحاجات وذوات الأبناء والبنات، أو قد يكون المناخ الأسرى قائم على جو من الاهمال وعدم الاهتمام واللامبالاة. ولكل نمط من هذه الأسر آثاره إما السلبية أو الايجابية فى التكوين النفسى ومستوى الصحة النفسية لدى الأفراد المنتمين لأى من هذه الأسر.

ثانياً: استناداً لفلسفة علم النفس البيئى التى تقول بأن نوعية الحياة ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببيئة الفرد لأن العوامل البيئية تعتبر من المحددات الأساسية لادراك الفرد لنوعية الحياة، وبعد ما وجده العالم الشهير جوزيف سيرجىJoseph Sirgy من أن " الرضا عن الخصائص المختلفة للمنطقة السكنية (اجتماعية- اقتصادية- فيزيقية) يؤثر فى مجالات مختلفة من الرضاء، والتى تؤثر بدورها فى الرضاء عن الحياة، فالملامح الفيزيقية للمنطقة السكنية تؤثر فى الرضاء عن المجتمع السكنى، ويلعب الرضا عن الجيرة دوراً فى الرضاء عن المجتمع، وهما بدورهما يؤثران فى الرضاء عن الحياة، كما أن الرضا عن نمط الاسكان يلعب دوراً فى الرضاء عن المنزل"، نستنتج من ذلك أن الخصائص والبيئات الفيزيقية لها تماماً كما للخصائص ووالبيئات الاجتماعية التربوية والسيكولوجية من تأثير فى رضاء الفرد عن حياتة مما يساعد على التوافق الذاتى والتوافق الاجتماعى، وبمعنى آخر يساعد على مستويات معقولة من التوازن النفسى الانفعالى للانسان. وإنطلاقا من هذه الفلسفة المستمدة من علمى الاجتماع و النفس البيئيين، بالاضافة إلى ما سبق توضيحة من آراء وفلسفات علم النفس العام وعلم نفس الموهبة وعلم الاجتماع، وحتى يتم تغطية نوعية الحياة المؤثرة فى كل من الاتزان

النفسى والدافعية للتميز عند الأطفال، **حرصت الباحثة على تقسيم الدراسات السابقة إلى المحاور التالية:**

أولاً: عرض لعدد من الدراسات التى تبحث عن المؤشرات الموضوعية والذاتية لنوعية الحياة، وعلاقتها بمستوى الرفاهية، وعلاقة ذلك بالرضاء عن الحياة، وما ينتج عن هذا الرضاء من صحة نفسية.

ثانياً: دراسات عن أساليب المعاملة الوالدية –سواء الإيجابية أو السلبية – كأحد العوامل الأساسية فى التكوين النفسى الانفعالى للإنسان.

ثالثاً: دراسات عن إتجاهات بعض الدول حول العالم فى رعاية الموهوبين بتفوقهم، ونوعية الرعاية المقدمة لهم والمفروض تقديمها لهم.

رابعاً: دراسات عن بعض السمات الشخصية والنفسية للموهوبين المتميزين بتفوقهم.

وبعد عرض بعض الدراسات حول العلاقة بين نوعية الحياة والإحساس بالرضا عن الحياة، أظهرت النتائج :

أولاً: وجود علاقة بين المؤشرات الذاتية "Subjective indicator" والمؤشرات الموضوعية " Subjective indicator" لنوعية الحياة، فالزواج والصحة والحياة العائلية تؤثر إيجابيًّا فى الرضا الكامل عن الحياة، هذا بالإضافة إلى أن تحقيق التقدم الشخصى واحترام الذات العالى، والدعم الاجتماعى الإيجابى، والانتماء الثقافى، كلها تؤثر بشكل متفرد فى الإحساس بالرفاهية لدى الأفراد، ومِنْ ثَمَّ بالرضا عن الحياة. كما أظهرت دراسة أخرى أهمية كبيرة لدور الأم وقربها من أبنائها فى إحساس الرضا عن الحياة لدى هؤلاء الأطفال. وبذلك ترى الباحثة أن للمؤشرات الموضوعية لنوعية الحياة وللمؤشرات الذاتية لنوعية الحياة دورًا فى مستوى رضاء الإنسان عن حياتة ونوعية حياتة مما يؤدى إلى مستويات طيبة من الصحة النفسية والتوافق الذاتى والتوافق الاجتماعى، ومِنْ ثَمَّ فإن هذا التوافق وهذا الرضاء من شأنهما دفع الإنسان إلى التميز والتوجه نحو المستقبل المتميز فى الحياة. وقد تشابهت هذه الدراسات مع الدراسة الحاليَّة فى تناولها كلًّا من الموشرات الذاتية والمؤشرات الموضوعية لنوعية الحياة؛ واختلفت مع الدراسة الحاليَّة فى العينة.

ثانياً: وبعد عرض بعض الدراسات حول المعاملة الوالدية سواء السلبية أم الإيجابية كأحد المؤثرات الأساسية فى التكوين النفسى الانفعالى للإنسان والتى تعكس نوعية الحياة التربوية التى تربى عليها الطفل منذ نعومة أظافرة: أظهرت النتائج أن أساليب المعاملة الوالدية التى تتسم بالتقبل والاستقلالية والتسامح من جانب الوالدين (الأب، والأم) تؤثر بشكل إيجابى جدًّا فى المهارات الاجتماعية والإحساس بالأمن النفسى العالى والكفاءة الذاتية والدافعية للإنجاز (للتميز)، فى حين أظهرت دراسات أخرى أن أساليب المعاملة الوالدية التى تتسم سواء بالتشدد والتسلط، أو بالمبالغة فى: (الرعاية، والتبعية، والتحكم، والإهمال، والرفض)، فكل هذه الأساليب الخاطئة تؤدى إلى نتائج سلبية على الدافعية للإنجاز (للتميز)، والشعور بالمسئولية والسعى نحو التفوق لتحقيق مستوى طموح مرتفع، والمثابرة والشعور بأهمية الزمن والتخطيط للمستقبل. ومن كل ما سبق يظهر بوضوح دور أساليب المعاملة الوالدية وما ينتج عنها من مناخ أسرى سلبى أو إيجابى على نوعية حياة الأفراد المنتمين لهذه الأسر، وعلى مستوى صحتهم النفسية. وتشابهت هذه الدراسات مع الدراسة الحاليَّة فى المرحلة العمرية لعينة الدراسة، حيث تناولت هذه الدراسات الأبناء والبنات بالمرحلة العمرية من (١٢: ١٥) عامًا، كما تشابهت أيضًا هذه الدراسات مع الدراسة الحاليَّة فى متغيرات االدافعية للإنجاز والمهارات الاجتماعية، والأمن النفسى، والكفاءة الذاتية.

ثالثاً وبعد عرض بعض تجارب وخبرات بعض الدول فى رعاية المتفوقين، ظهر أن الاتجاهات العالمية المعاصرة تؤكد أن رعاية الموهوبين والمتفوقين من أهم مقاييس تقدم الأمم ورقيها، وأن الرعاية التربوية لهم تتطلب الكشف المبكر عنهم، وتعدد الطرق المستخدمة فى اكتشافهم. وأنه من الضرورى إعداد وتأهيل معلم الموهوبين والمتفوقين، وتوفير نظام إرشاد تربوى وأسرى فى مجال رعاية الموهوبين المتفوقين. ونستفيد من مثل هذه الدراسات فى التعرف على واقع خبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة ممثلة فى: (الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وفرنسا، واليابان، وألمانيا الاتحادية) والاستفادة من التحليل المقارن فى وضع إستراتيجية مقترحة لتطوير الواقع الحالى لرعاية الطلاب الموهوبين فى نظامنا التعليمى حتى نصل بهم إلى التميز. ومما سبق يمكن أن نخلص إلى أن الدراسات التى تناولت الطلبة المتفوقين، اهتمت بالنواحى التعليمية والتربوية لدى هؤلاء الطلبة، وأن القليل منها تناول الأوضاع النفسية

للطلبة المتميزين، وتناولت بعض الدراسات مقارنة الطلبة بالمدارس الخاصة بالمتميزين وبالطلبة فى صفوف المتميزين الملحقة بالمدارس العادية، كما قامت بعض الدراسات بالتعرف على الحاجات والمشكلات الإرشادية للطلبة المتميزين، وقد هدفت بعض هذه الدراسات إلى تحديد صفات المتميزين وأساليب تعلُّمهم، ومقارنة الاضطرابات النفسية لديهم بالطلبة العاديين. وتختلف الدراسة الحاليَّة عن **مَّا سبق عرضه من دراسات من حيث إنها:**

١) تهدف إلى التعرف على العلاقة بين نوعية حياة الموهوبين المتفوقين والمتفوقات دراسيًّا ومستويات اتزانهم النفسى الانفعالى، ومستويات دافعيتهم للتميز ليس فقط من منظور علم النفس العام أو علم نفس الموهبة، بل أيضاً من منظورعلم النفس البيئى، ويضيف هذا التوجه إلى أهمية الدراسة الكثير، وذلك لندرة البحوث فى هذا المجال.

٢) تهدف إلى التعرف على العلاقة بين نوعية حياة الموهوبين المتفوقين والمتفوقات دراسيًّا، ومستويات اتزانهم النفسى الانفعالى، وليس مستويات اضطرابهم أو مستويات مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية، كما هو الحال فى أغلبية الدراسات السابقة؛ وذلك لانتمائها للتيار الإيجابى لعلم النفس.

٣) تتناول الدراسة الحاليَّة نوعية حياة الموهوبين المتفوقين وَفْقًا للمؤشرات الموضوعية الآتية: ملامح نوعية البيئة المنزلية الفيزيقية، وملامح نوعية البيئة المحيطة بمنطقة المسكن، وملامح نوعية البيئة الفيزيقية المدرسية، وملامح نوعية البيئة المحيطة بالمنطقة التى تقع بها المدرسة، وذلك بكل من الريف والحضر، وفى بيئات اجتماعية واقتصادية متباينة (مرتفعة أو متوسطة أو منخفضة)، وعلى حد علم الباحثة، لم تتاول دراسة سابقة ذلك.

٤) وبالنسبة للمؤشرات الذاتية لنوعية حياة الموهوبين المتفوقين والمتفوقات دراسيًّا فى الدراسة الحالية فإنها تتضح فى مستوى التوافق الذاتى، والتوافق الاجتماعى، لما لهما من تأثير واضح على مستوى الإحساس بالسعادة والرضاء عن الحياة كما تتضح أيضًا المؤشرات الذاتية لعينات الدراسة من الريف والحضر فى مستوى الدافعية للتميز على مقاييس: الذكاء الفعال، ومستوى الطموح والتعبيرية والقدرة على الاتصال باللغة الأم، ومهارات التعامل مع الحاسب الآلى، والتنوع فى الميول وفى الموهبة؛ وذلك لأن السعادة والرضاء عن الحياة

يرتبطان ارتباطًا وثيقًا برؤية الفرد عن ذاته ونجاحاته وقدراته، وهذا مفهوم واسع للرفاهية الذاتية، كمؤشر أساسى من مؤشرات نوعية الحياة لما له من تأثير كبير على توافق الموهوبين مع ذواتهم ومجتماتهم، مما ينعكس على صحتهم النفسية، وعلى مستوى إنجازاتهم وتميزهم وَمِنْ ثَمَّ رضائهم عن الحياة.

فروض الدراسة

تم وضع عدد عشرة فروض للدراسة الحالية، ونكتفى فى هذا المقام بذكر الفرضين الأساسيين مراعاة لشروط حيز النشر بالمجلة.

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى الإتزان النفسى الإنفعالى بين عينات المتميزين –المتفوقين والمتفوقات– أكاديميا –المنتمين لبيئات ذات نوعية حياة متباينة (مرتفعة أو متوسطة أو منخفضة) من الريف والحضر المصرى.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى الدافعية للتميز على مقاييس: (الذكاء الفعال ومستوى الطموح والتوجه نحو المستقبل والتعبيرية والقدرة عل الاتصال باللغة الأم، ومهارات إستخدام تكنولوجيا المعلومات والتنوع بالميول والموهبة) بين عينات المتفوقين والمتفوقات أكاديميا المنتمين لبيئات ذات نوعية حياة متباينة (مرتفعة أو متوسطة أو منخفضة) من الريف ومن الحضر المصري.

الإطار النظرى للدراسة

وبناء على ما تقدم تبنت الباحثة النظريات والمداخل النظرية التالية، أولاً: بالنسبة لنوعية الحياة تم عرض: بعض المداخل العلمية لدراسة نوعية الحياة، وأشهر طريقتان لقياس نوعية الحياة، ونظرية ماسلو للحاجات.Maslow's Hierarchy of Needs مثال: قياسًا على مختلف الآراء والتوجهات المختلفة حول مفهوم نوعية الحياة، وخاصة التوجهات البيئية وتوجهات علم النفس، وعلم النفس البيئى، وعلم الاجتماع، وعلم الاجتماع النفسى نجد أن هناك نماذج شاملة لقياس نوعية الحياة، منها: نموذج لند ستروم Land Strom Model الذى يتناول أربعة مجالات، وهى:

١ –**المجال الشخصى:** ويشمل المصادر المادية والعقلية والروحية.

٢– **المجال الخاص بالعلاقات البين شخصية:** ويشمل البناء الأسرى، والأصدقاء المقربين، والشبكات الاجتماعية الممتدة.

٣– **المجال العام (الخارجى):** ويشمل مظاهرالعمل والدخل والإسكان.

٤– **المجال الكلى:** ويشمل البيئة الاجتماعية، والمظاهر الثقافية، وحقوق الإنسان، وسياسات الرخاء الاجتماعى. **ثانيًا:** (نموذج فيلس وبيرى Felce & Perry, 1995): هذا النموذج من النماذج التى تركز على التكامل بين المؤشرات الذاتية لنوعية الحياة Subjective Objective Indicators of Quality of Life والمؤشرات الموضوعية لنوعية الحياة Objective Indicators of Quality of Life ويتضمن هذا النموذج خمسة أبعاد هى: ١– الصلاحية الجسمية.٢– الرفاهية المادية. ٣ – الرفاهية الاجتماعية. ٤ – الصلاحية الانفعالية. ٥ – النمو والنشاط.

وقد تم فى الدراسةِ الحاليَّةِ رصد مستوى نوعية الحياة الاجتماعية الاقتصادية لعينات الدراسة من الريف والحضر (الرفاهية المادية والرفاهية الاجتماعية) وقياس مستوى (الصلاحية الانفعالية) متمثلا فى قياس الاتزان النفسى الانفعالى، وذلك فى مقارنة بين الريف والحضر، فى محاولة لإثبات مدى تأثر الصلاحية الانفعالية بكل من الرفاهية المادية والرفاهية الاجتماعية، وقد تم أيضاً التعرف على مجالات الموهبة والميول المختلفة والتى تأثر بدورها على مستويات النشاط والنمو المعرفى والثقافى لدى عينة الدراسة . **ثانيًا:** بالنسبة للاتزان النفسى الانفعالى تم عرض: آراء بعض علماء النفس عن مفهوم الاتزان النفسى الانفعالى.آراء بعض علماء النفس عن خصائص وصفات الفرد المتزن انفعاليًّا. كما تم عرض مبحث عن دور الوراثة والبيئة فى المكون الانفعالى للانسان. وكذلك تم عرض لبعض مداخل ونظريات علم النفس البيئى.(مدخل الانعصاب البيئى– مدخل العبء البيئى– نظرية مستوى التكيف). مثال: تتناول الباحثة فى هذا الجزء العلاقة بين (العوامل الوراثية والبيئية والمكون الانفعالى للإنسان) وبصفة خاصة الانعصاب الذى هو نقيض الاتزان النفسى الانفعالى الذى هو عنصر رئيسى من عناصر البحث الحالى، حيث تقوم العوامل الوراثية والبيئية بدورٍ مهمٍّ فى المكون

الانفعالى النفسى للإنسان. وقد أكد الإخوة سلاتر("Slater"١٩٤٤) أن هناك ثلاث فئات رئيسية من النظريات التى تتعرض لدور كل من العوامل الجبلية (التكوينية الجينية) الوراثية Constitutional Traits والعوامل البيئية Environmental-Mold Traits فى تكوين العُصابِ الذى هو نقيض الاتزان الانفعالى.

الفئة الأولى: تتضمن نظريات تُعَدُّ الظاهرة العُصابيَّة أنماطًا للاستجابة لكل ما يتساوى جميع البشر فى التعرض له، ولهذا فإن العُصابَ ينتجُ عن التأثيرات البيئية وتُسمى هذه النظرية "نظرية الانعصاب البيئى The Environmental Stress Theory**".**

الفئة الثانية: تُعَدُّ العُصابَ نمطًا موحدًا يعتمد على العوامل الوراثية **(**التكوينية**)**، ويسمى هذا النوع من النظريات نمط الاستعداد السابق الوراثى The Hereditary Predisposition Kind وهو يحدث إما على شكل عامل واحد أو يكون متعدد العوامل.

الفئة الثالثة: وهى تفترض أكثر من عامل وراثى واحد مع تأثيرات مختلفة، وذلك لتعليل التكوين العُصابى أو "الجبلة العُصابيَّة" وقد تكون هذه العوامل الوراثية: مكون خاص بنمط خاص من العُصاب. أو قد تكون بشكل آخر متداخل فى تأثيراته ومنتجة لاستعداد سابق لأكثر من نمط واحد من العُصاب، وقد يُطلق على هذا النمط من النظريات نمط تعدد الأسباب وتداخلها The Multiple Causation Kind. هذا وتتفق جميع النظريات على أن الضغوط البيئية The Environmental Stress تؤدى دورًا ما فى إنتاج العُصاب. ويعتبر مدخل الانعصاب البيئى من المداخل النظرية الهامة فى علم النفس البيئى، وتقوم فلسفة الهيكل العام له على أنه عند تعرض الفرد لمثير أو ضاغط بيئى يفوق قدرته يتنبه الجسم ويعمل على تشغيل ميكانيزمات التكيف من أجل مقاومة هذا لمثير أو التكيف معه، وعند زيادة الضغوط تتحول هذه الضغوط الزائدة إلى طاقة فى الجسم تتسبب فى إحداث تأثيرات سلبية فى الجسم ويصل الفرد إلى هذه المرحلة عندما يحدث انعصاب نتيجة لعدم القدرة على التكيف. وبالنسبة لنظرية مستوى التكيف The Adaptation Level Theory فيقوم الافتراض الأساسى لهذه النظرية على أن المستوى المتوسط من الإثارة هو المستوى الأمثل للأداء.

فقصور الإثارة وزيادة الإثارة كلاهما يؤدى إلى آثار سلبية على الأفراد وأدائهم. فلا تفريط ولا إفراط، ولكل فرد مستوى تكيف أقصى وحد أدنى وما بينهما هو "مدى التكيف" وطالما

المثير فى مدى التكيف فلن يحدث تأثيرٌ سلبىٌ. أما نظرية العبء البيئى The Environmental Load Theory فيقوم الافتراض الأساسى لهذه النظرية على أنه عند تعرض الفرد إلى زيادة فى الإثارة يحدث ضيق وانحصار لانتباه الفرد ويتركز انتباهه على الأمور الأكثر أهمية للموضوع دون الالتفات للمثيرات الأقل أهمية.

وَبِنَاءً على كل ما سبق يتضح لنا ما يأتى:

أولًا: أن من أخص خصائص علم النفس البيئى دراسته للعلاقة بين السلوك والبيئة كوحدة واحدة، أكثر من فصل كلٌ منهما عن الآخر.

ثانيًا: هناك ثلاثة توجهات أساسية لمعالجة علاقة الإنسان بالبيئة أحدها على أساس معرفى (كما فى مدخل العبء البيئى). والثانى على أساس انفعالى (كما فى مدخل الانعصاب البيئى). والثالث على أساس توافقى (كما فى نظرية التكيف). وكثيرًا ما تؤثر هذه التوجهات الثلاثة على الإنسان إما عن طريق حدوث: حالة من التكيف كرد فعل للمؤثرات والمثيرات البيئية المختلفة.أو حالة من الملائمة .أو حالة من التوافق.(لمزيد من الاطلاع بالرسالة من ص ٥٤ :ص ٨٠)

ثالثًا: بالنسبة للتميز والدافعية للتميز، تم عرض:خصائص المتميزين.طرق الكشف عن الموهوبين المتميزين.اختلاف برامج الموهوبين عن غيرهم.آراء علماء النفس والاجتماع والتربية فى خصائص معلم المتفوقين.نظرية التدريس للمواهب المتعددةTeaching for Talents. (للاطلاع بالرسالة من ص ٨٠: ص١٠٨)

رابعاً: مفاهيم ونظريات متصلة بسيكولوجية الدافعية: تصنيف الدوافع الدوافع المعرفية دافع الإنجاز Achievement Motive الدافع المعرفي Cognitive Motive دافع حب الاستطلاعCuriosity Motive نظرية دافعية الإنجاز: جهود هنري موراي ١٩٣٨ Murray نظرية اتكنسون Atkinson's Expectation-value theory توقع القيمة صفات وخصائص عامة للأفراد ذوي الدافعية العالية للإنجاز تميزهم عن غيرهم من ذوي الدافعية المنخفضة للانجاز.(للاطلاع بالرسالة من ص ١٠٩ :ص ١١٣)

إجراءات الدراسة

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: الطلاب والطالبات المتفوقون أكاديميا بمدارس عينة الدراسة.

الحدود المكانية: عدد (١٢) مدرسة من مدارس المرحلة الإعدادية الحكومية والتجريبية نصفهم تابع لبعض قرى محافظة الدقهلية، والنصف الآخر تابع لبعض أحياء محافظة القاهرة، بجمهورية مصر العربية.

الحدود الزمانية: الفصل الثانى من العام الدراسى (٢٠١٦: ٢٠١٧م).

منهجية الدراسة:

منهج الدراسة: تتبع هذه الدراسة المنهج الارتباطى الوصفى المقارن، وقد أكد (عبد الرحمن عيسوى: ١٩٩٧): أن كل من المنهج الارتباطى والمنهج الوصفى يساعد على قياس العلاقة الارتباطية بين المتغيرات، ففى المنهج الارتباطى يتم ملاحظة الظواهر المراد دراستها ثم يتم قياس هذه الظواهر، وإذا ما ترابط عاملان أو متغيران فإن الارتباط هنا يشير إلى أن المتغيرين يزيدان معا أو ينقصان معا أو أن أحدهما يزيد بينما يقل الآخر، وفى هذا المنهج الارتباطى نعرف أن العاملين مترابطين، ولكن لانعرف أيهما نتيجة للآخر، وذلك لإمكان رجوعهما معا إلى عامل سببى ثالث. وقد أوضح (فرانسيس: ١٩٨٨): أنه بالمنهج الوصفى يتم إجراء تحليل، كما يتم تحديد أى مشكلة والمقارنة بين الظواهر المختلفة وإيجاد العلاقات بين الظواهر المختلفة، مما يساعد على الإستفادة من خبرات وتجارب أفراد المجتمع فى تناولهم لكثيرمن المشكلات والإستعانة بذلك فى وضع الحلول وفى التخطيط لمستقبلهم.

عينة الدراسة:

أولاً: شروط العينة:

١- أجريت هذه الدراسة على عدد (٢١٧) طالب وطالبة من المتفوقين والمتفوقات دراسيا

٢- من طلبة وطالبات الصف الثانى الإعدادى

٣- بالمدارس الحكومية الرسمية والتجريبية بعدد(١٢) مدرسة

٤- نصفهم من أحياء محافظة القاهرة المختلفة والمتباينة فى نوعية الحياة (منخفضة – متوسطة –مرتفعة–) والنصف الآخر من عدد من قرى محافظة الدقهليةج.م.ع المختلفة والمتباينة فى نوعيةالحياة(منخفضة–متوسطة –مرتفعة).

ثانياً: خصائص العينة: بالنسبة لاختيارعينة الحضر فقد حرص الباحثون على المعايير الآتية:

- أن تكون عينة الحضر متباينة فيما بينها فى المستوى الاجتماعى الاقتصادى وذلك باختيارها لنوعين مختلفين من المدارس وهما: مدارس حكومية عادية ومدارس حكومية تجريبية للغات، وأيضًا ولمراعاة التباين فى المستوى الاجتماعى الاقتصادى تم اختيار المدارس بالأحياء الآتية من محافظة القاهرة: حى منشأة ناصر وحى الدويقة وحى غرب مدينة نصر وبالتجمع الخامس بالقاهرة الجديدة.
- كما حرص الباحثون على أن تكون عينة الريف متباينة فيما بينها فى المستوى الاجتماعى الاقتصادى؛ وذلك باختيارها للمدارس بالقرى الآتية من محافظة الدقهلية: قرية صهرجت الصغرى و قرية ميت محسن و قرية سنفا.
- ثم تم اختيار العشرين الأوائل من طلبة وطالبات الصف الثانى الإعدادى من كل مدرسة، سواء أكانت بالريف أم بالحضر، وقد ساعدت الأعداد الكثيرة فى كل مدرسة وكذلك الكثافة العالية بالفصول على اختيار هذا العدد من كل صف.
- وكان حرص الباحثون على أن يكون الطلبة والطالبات بالصف الثانى الإعدادى حتى يتسنى لها التأكد من التفوق الدراسى لهؤلاء الطلبة والطالبات فى اختبارات الفصلين الدراسيين الأول والثانى بالصف الأول الإعدادى، وكذلك باختبارات الفصل الدراسى الأول بالصف الثانى الإعدادى، وقد اعتمدت الباحثة على نتائج هؤلاء الطلبة والطالبات المعتمدة بكل مدرسة. والجداول الآتية توضح وصف خصائص العينة كما يأتى:

خصائص عينة الدراسة

جدول(١): وصف عينة الدراسة تَبَعًا لمتغير النوع

مكان الإقامة / الجنس	ريف		حضر		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	٦٢	٢٨,٦	٥٢	٢٤,٠	١١٤	٥٢,٦
أنثى	٥٥	٢٥,٣	٤٨	٢٢,١	١٠٣	٤٧,٤
الإجمالى	١١٧	٥٣,٩	١٠٠	٤٦,١	٢١٧	١٠٠,٠

يوضح الجدول السابق توزيع عينة الدراسة البالغ عددها (٢١٧) طبقًا للجنس، حيث تم توزيعها بنسبة (٥٢,٦ % للذكور) بواقع (٢٨,٦ % للريف) و(٢٤ % للحضر)، ونسبة (٤٧,٤ %) للإناث بواقع (٢٥,٣ % للريف) و(٢٢,١ % للحضر).

جدول(٢): وصف عينة الدراسة تَبَعًا لمتغير السن

مكان الإقامة / السن	ريف		حضر		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%
١٢ عام	١	٠,٥	٨	٣,٧	٩	٤,٢
١٣ عام	٨٨	٤٠,٥	٦٩	٣١,٨	١٥٧	٧٢,٣
١٤ عام	٢٧	١٢,٤	٢٢	١٠,١	٤٩	٢٢,٥
١٥ عام	١	٠,٥	١	٠,٥	٢	١,٠
الإجمالى	١١٧	٥٣,٩	١٠٠	٤٦,١	٢١٧	١٠٠,٠

يوضح الجدول السابق توزيع عينة الدراسة البالغ عددها (٢١٧) طبقًا لمتغير السن، إلى نسبة (٤,٢ %) (لـ ١٢ عامًا) بواقع (٠,٥ % للريف) و(٣,٧ % للحضر)، ونسبة (٧٢,٣%) (لـ ١٣ عامًا) بواقع (٤٠,٥ % للريف) و(٣١,٨ % للحضر)، ونسبة (٢٢,٥ %) (لـ ١٤ عامًا) بواقع (١٢,٤ % للريف) و(١٠,١ % للحضر) ونسبة (١,٠) (لـ ١٥ عامًا) بواقع (٠,٥%) للريف و(٠,٥ % للحضر).

جدول(٣): وصف عينة الدراسة تَبَعًا لمستوى نوعية الحياة

مكان الإقامة / نوعية الحياة	ريف		حضر		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%
منخفض	٣٨	١٧,٥	٣٤	١٥,٧	٧٢	٣٣,٢
متوسط	٣٩	١٨,٠	٣٥	١٦,١	٧٤	٣٤,١
مرتفع	٤٠	١٨,٤	٣١	١٤,٣	٧١	٣٢,٧
الإجمالى	١١٧	٥٣,٩	١٠٠	٤٦,١	٢١٧	١٠٠,٠

ويوضح الجدول السابق توزيع عينة الدراسة البالغ عددها (٢١٧) طبقًا لمستوى نوعية الحياة، إلى نسبة (٣٣,٢ % للمستوى المنخفض) بواقع (١٧,٥ % للريف) (١٥,٧ %) للحضر، ونسبة (٣٤,١ % للمستوى المتوسط) بواقع (١٨,٠ % للريف) و(١٦,١ %) للحضر، ونسبة(٣٢,٧ % للمستوى المرتفع) بواقع (١٨,٤ % للريف) و(١٤,٣ %) للحضر.

أدوات الدراسة:

أولا مقياس نوعية الحياة ويشتمل على (إستمارة للمستوى الإجتماعى الإقتصادى – مقياس للبيئة الفيزيقية للمسكن والمنطقة المحيطة به – مقياس للبيئة الفيزيقية للمدرسة والمنطقة المحيطة بها – مقياس للمناخ الأسرى – مقياس للمناخ المدرسى) ثانيا: مقياس للإتزان النفسى الإنفعالى يشتمل على(بعد للتوافق الذاتى وبعد للتوافق الإجتماعى) ثالثا: بطارية لقياس التميزتشتمل على مقاييس للتالى: الذكاء الفعال ومستوى الطموح والقدرة على التعبيرية والإتصال باللغة الأم ومهارات التعامل مع التكنولوجيا وتنوع الميول والموهبة).

بالنسبة لطريقة إعداد المقاييس– نقدم كمثال–طريقة اعداد مقياس البيئة الفيزيقية للمسكن وللمنطقة السكنية: فقد اهتمت الباحثة بإعداد هذا المقياس بهدف التعرف على مستوى نوعية البيئة الفيزيقية بمنازل عينة الدراسة وأيضا مستوى نوعية البيئة المحيطة بمناطق سكن عينات الدراسة – سواء من الريف أو الحضر، حيث يعد التأثير المتبادل بين الإنسان والبيئة من أخص تخصص علم النفس البيئى، فهو علم متصل إتصالا مباشرا بالحياة اليومية لكل منا. موضوعه العام هو العالم المحيط بنا؛ أى الحياة بكل ما فيها وكل من فيها.

وقد أكد عبدالرحمن محمد عيسوى(١٩٩٧): على أن البيئة الفيزيقية من الممكن أن تزيد حياتنا ثراء وغنى ومعنى وصحة وقد تقلل من كل ذلك. فقد نشعر بالإثارة العميقة عندما نزور مدينة ما أو قرية ما أو مكان ما. وقد نشعر بالضيق من الإقامة فى مكان شديد الزحام أو شديد الضوضاء أو شديد الهدوء. وكما أن البيئة الفيزيقية تلعب دورا هاما فى سلوكنا فإن أى سلوك نقوم بة يترك أثره على البيئة.إعداد وصياغة عبارات المقياس: وبناء على ما تقدم إهتمت الباحثة بوضع عبارات مقياس البيئة الفيزيقية للمنطقة السكنية بحيث تحتوى على قدر معقول من هذه المؤثرات والعوامل البيئية، وبحيث ترسم صورة معبرة على مستوى نوعية الحياة

بالبيئة المحيطة بعينة الدراسة – سواء من الريف أو من الحضرتصحيح المقياس: تم تحديدالإستجابات بالنسبة للمقياس بثلاث درجات (تنطبق بدرجة كبيرة – تنطبق بدرجة متوسطة – لا تنطبق) وأن يكون تقدير الإستجابة بإعطائها (٣ أو ٢ أو ١) للعبارات موجبة الصياغة، أو (١ أو ٢ أو ٣) للعبارات السالبة الصياغة.

تقنين المقياس: تم حساب الصدق والثبات وفق الخطوات التالية:

أولا": ثبات المقياس :تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادةالتطبيق وتتلخص هذه الطريقة فى: تطبيق المقاييس على عينة التقنين، ثم إعادة تطبيق المقاييس على نفس العينة فى نفس ظروف تطبيقها فى المرة الأولى، وذلك بفاصل زمنى بين التطبيقين قدره أسبوعين، ثم يحسب معامل الإرتباط بين التطبيقين؛ فيعبر معامل الإرتباط الذى نحصل عليه عن ثبات أى مقياس نقوم بحساب درجة ثباته. وبحساب معامل الإرتباط بين درجات التطبيقين بإستخدام"معادلة معامل إرتباط بيرسون" (Pearson Correlation Coefficient) تبين أن مقاييس الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.وكذلك فقد تم إستخدام"معادلة الفا كرونباخ"(Alpha Chronbach) لحساب قيمة معاملات الثبات لأبعادالمقياس.ويعرض الجدول التالى قيمة معاملات الثبات لأبعاد مقياس البيئة الفيزيقية للمسكن ولبيئة المنطقة السكنية .

جدول ثبات مقياس نوعية البيئة الفيزيقية للمنطقة السكنية والمسكن

المتغيرات	عدد المفردات	معامل الثبات	
		قيمة ألفا	اعادة التطبيق
البيئة الفيزيقية للمنطقة السكنية والمسكن	٢٨	٠,٧٠٠	٠,٨١٣

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معاملات الثبات لأبعاد مقياس نوعية البيئة الفيزيقية للمنطقة السكنية والمسكن مرتفعة لأنها أكبر من(٠,٧).

صدق المقياس: تم حساب الصدق بإستخدام الطرق التالية: (١) الصدق المنطقى.(٢) الصدق الذاتى. (٣) صدق التمييز

أولا: الصدق المنطقى: تم عرض المقياس على عدد من المتخصصين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية وخبراء التربية كمحكمين على عبارات المقاييس للتأكد من وضوح العبارات، وسلامة الصياغة، وإنتمائها للأبعاد الخاصة بها، ثم تم تجميع كل الآراء و المقترحات،وتم التعديل بالحذف أو الإضافة،حتى توصلنا لصورة نهائية مرضية لهذا المقياس.

ثانيا: الصدق الذاتى: تم حساب الصدق الذاتى بحساب الجذر التربيعى لمعامل ثبات المقياس.

ثالثًا: صدق التمييز (المجموعات المتناقضة): ويشير هذا المؤشر إلى قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات المتناقضة، من خلال المقارنة بين متوسطات المجموعات وحساب دلالة الفروق بين هذه المتوسطات، حيث قامت الباحثة بالتطبيق على عينة مكونة من (٣٠) مفردة من الريف و(٣٠) مفردة من الحضر، ثم تمت المقارنة بين متوسطات المجموعتين وحساب دلالة الفروق بينهما. وتوضح الجداول التالية معاملات الثبات الناتجة لكل مقياس وكذلك صدق التمييز والصدق الذاتى:

أولا":مقياس نوعية الحياة:

جدول(١): ثبات مقياس نوعية الحياة

المتغيرات	عدد المفردات	معامل الثبات	
		قيمة ألفا	اعادة التطبيق
استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي	٣٦	٠,٧٦٧	٠,٨٤٢
البيئة الفيزيقية للمنطقة السكنية والمسكن	٢٨	٠,٧٠٠	٠,٨١٣
البيئة الفيزيقية للمنطقة المدرسية والمدرسة	٢٥	٠,٩٠٧	٠,٨٤١
مناخ البيئة المدرسية (استجابة التلاميذ نحو المدرسة)	٣١	٠,٧٤٤	٠,٨٤١
مناخ البيئة المدرسية (استجابة المدرسين نحو المدرسة)	٣٠	٠,٧٢٦	٠,٨٢٧
مناخ البيئة المدرسية (استجابة الموظفين نحو المدرسة)	٣٢	٠,٧٠٩	٠,٨١٥
مناخ البيئة المدرسية (استجابة النظار المديرين) نحو المدرسة	٣٠	٠,٧٠٢	٠,٨٢٢
استبيان المناخ الاسري (صورة أ الأب)	٤٠	٠,٨٠٣	٠,٨١٠
استبيانالمناخالاسري (صورة ب الأم)	٤٠	٠,٨٧٥	٠,٨٤٦
الاجمالي	٢٩٢	٠,٨٧٩	٠,٨٤٧

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معاملات الثبات لأبعاد مقياس نوعية الحياة مرتفعة لأنها أكبر من(٠,٧) لكل بعد من أبعاد المقياس.

جدول(٢): الصدق الذاتي لأبعاد مقياس نوعية الحياة

المتغيرات	قيمة معامل الصدق
استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي	٠,٨٦١
البيئة الفيزيقية للمنطقة السكنية والمسكن	٠,٨٤٤
البيئة الفيزيقية للمنطقة المدرسية والمدرسة	٠,٩١٧
مناخ البيئة المدرسية (استجابة التلاميذ نحو المدرسة)	٠,٨٦١
مناخ البيئة المدرسية (استجابة المدرسين نحو المدرسة)	٠,٨٥٣
مناخ البيئة المدرسية (استجابة الموظفين نحو المدرسة)	٠,٨٤٦
مناخ البيئة المدرسية (استجابة النظار (المديرين نحوالمدرسة)	٠,٨٥٠
استبيان المناخ الاسري (صورة أ الأب)	٠,٩٠٠
استبيان المناخ الاسري (صورة ب الأم)	٠,٩٢٠
الاجمالي	٠,٩٢٠

يتضح من الجدول السابق إرتفاع قيم معامل الصدق عن (٠,٧) ممايدل على صدق المقياس.

جدول(٣): صدق التمييز لأبعاد مقياس نوعيةالحياة

المتغيرات	الريف		الحضر		قيمة ت
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي	٥٠,٧٣	٧,٨٦	٤٤,٥٣	٩,٨٩	٢,٨٧
البيئة الفيزيقية للمنطقة السكنية والمسكن	٥٦,٣٠	٥,٨٩	٥١,٨٧	٧,٤٧	٢,٨٥١
البيئة الفيزيقية للمنطقة المدرسية والمدرسة	٥٥,٦٠	٩,٧١	٤٩,٦٠	٩,٠١	٢,٨١
مناخ البيئة المدرسية (استجابة التلاميذ نحوالمدرسة)	٦٧,١٧	٥,٣١	٦٢,٤٧	٦,١٨	٣,١٥٩
مناخ البيئة المدرسية (استجابة المدرسين نحو المدرسة)	٧٤,٩١	٠,٦١	٧٣,٩٦	٠,٥٩	٦,١٦٢
مناخ البيئة المدرسية استجابة الموظفى ننحوالمدرسة)	٧٩,٣١	١,٥٤	٧٤,٥٩	٥,٧٣	٤,٣٥٤
مناخ البيئة المدرسية (استجابة النظار (المديرين نحو المدرسة)	٨١,٨٠	٦,٥٣	٧٧,٣٧	٠,٤٩	٣,٧١١
استبيان المناخ الأسري (صورة أ الأب)	١١١,١٠	١١,٣٢	٩٦,٠٧	٢٩,٤٧	٢,٧٨
استبيان المناخ الأسري (صورة ب الأم)	١٠٩,٢٣	١٠,٨٥	٨٩,٨٧	٣٤,٠٥	٢,٩٦٨
الاجمالي	٦٨٦,١٥	٢٧,٠٩	٦٢٠,٣٢	٥٥,٠٩	٥,٨٧٤

قيمة ت الجدولية عند (٠,٠٥):(١,٩٦) قيمة ت الجدولية عند(٠,٠١): (٧٥,٢)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذاتدلالة إحصائيةً بين الريفوالحضر في أبعاد مقياس نوعيةالحياة، حيث تراوحت قيمة "ت" المحسوبة بين (٢,٨١، ٦,١٦٢) وهى قيم أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، (٠,٠١).وهذا يدل على تمتع المقياس بقدرته على التمييز بين الأفراد.

ثانياً: مقياس الاتزان النفسي الانفعالى:

جدول(٤): ثبات مقياس الاتزان النفسي الانفعالي

المتغيرات	عدد المفردات	معامل الثبات	
		قيمة ألفا	اعادة التطبيق
التوافق الذاتي	٤٨	٠,٨٧٨	٠,٨٥١
التوافق الإجتماعي	٢٦	٠,٨٦١	٠,٨١٢
مقياس الإتزان النفسي الإنفعالي	٧٤	٠,٩٢٦	٠,٩٣١

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معاملات الثبات لمقياس الاتزان النفسى الانفعالى مرتفعة حيث أن قيمة المعامل للأبعاد والدرجة الكلية أكبرمن (٠,٧).

جدول(٥): الصدق الذاتي لمقياس الاتزان النفسي الانفعالى

المتغيرات	قيمة معامل الصدق
التوافق الذاتي	٠,٩٢٢
التوافق الاجتماعي	٠,٩٠١
مقياس الإتزان النفسي الإنفعالي	٠,٩٦٥

يتضح من الجدول السابق ارتفاع قيم معامل الصدق عن (٠,٧) مما يدل على صدق المقياس

جدول(٦): صدق التمييز لقياس الاتزان النفسي الانفعالى

المتغيرات	الريف		الحضر		قيمة ت
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	
التوافق الذاتي	١٤١,٠٧	٩,٩٠	١٣٤,٤٠	١٣,٨٣	٢,٨٤٦
التوافق الاجتماعي	٨٨,٩٣	٧,١١	٨٤,١٣	١٠,٦٧	٢,٨٥١
مقياسالإتزان النفسي الإنفعالي	٢٣٠,٠٠	١٤,٠٨	٢١٨,٥٣	٢٢,٣٦	٢,٨٧

قيمة(ت)الجدوليةعند(٠,٠٥):(١,٩٦)قيمة (ت) الجدولية عند (٠,٠١): (٢. ٧٥) يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الريف والحضر في مقياس الاتزان

النفسي الانفعالى،حيث تراوحت قيمة "ت" المحسوبة بين (٢,٨٤٦)، (٢,٨٧) وهى قيم أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذا يدل على تمتع المقياس بقدرته على التمييز بين الأفراد.

ثالثا": بطارية لقياس الدافعية للتميز :

جدول(٧): ثبات بطارية قياس الدافعية للتميز

المتغيرات	عدد المفردات	معامل الثبات	
		قيمة ألفا	اعادة التطبيق
مقياس الذكاءالفعال	٣٣	٠,٧٠٨	١,٧٣٢
مقياس مستوى الطموح والتوجه نحو المستقبل	١٩	٠,٨٤٠	٠,٨١٤
مقياس مهارات التعامل مع التكنولوجيا	٢٥	٠,٩٠٦	٠,٩١٢
مقياس التعبيرية والقدرة علي الاتصال	١٤	٠,٧٠١	٠,٧٦٥
الكشف عن الميول,والموهبة "قائمة الاسرة"	٣٠	٠,٩٥٤	٠,٩٥١
الكشف عن الميول والموهبة "قائمة الطفل"	٣٠	٠,٩٤٣	٠,٩٤١
الكشف عن الميول والموهبة "قائمة المدرسة"	٣٠	٠,٩٨٠	٠,٩٧٣
اجمالي البطارية	١٨١	٠,٩٤٩	٠,٩٤١

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معاملات الثبات لأبعاد بطارية لقياس الدافعية للتميز مرتفعة لأنها أكبر من (٧,٠) .

جدول(٨): الصدق الذاتي لأبعاد (بطارية قياس الدافعية للتميز)

المتغيرات	قيمة معامل الصدق
مقياس الذكاءالفعال	٠,٨٥٦
مقياس مستوى الطموح والتوجه نحو المستقبل	٠,٩٠٢
مقياس مهارات التعامل مع التكنولوجيا	٠,٩٥٥
القدرة على الاتصال والتعبير	٠,٨٧٥
الكشف عن الميول قائمة الاسرة	٠,٩٧٥
الكشف عن الميول قائمة الطفل	٠,٩٧٠
الكشف عن الميول قائمةالمدرسة	٠,٩٨٦
الاجمالي	٠,٩٧٠

يتضح من الجدول السابق إرتفاع قيم معامل الصدق عن (٠,٧) ممايدل على صدق المقياس

جدول(٩): صدق التمييز لأبعاد (بطارية قياس الدافعية للتميز)

المتغيرات	الريف		الحضر		قيمة ت
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	
مقياس الذكاء الفعال	٨٥,٢٧	٥,٢٢	٨٢,١٣	٥,٨٢	٢,٩٢
مقياس مستوى الطموح والتوجه نحو المستقبل	٤٦,٧٠	١,٧٨	٤٥,١٣	٣,٣٧	٢,٨٥٠
مقياس مهارات التعامل مع التكنولوجيا	٦٠,٥٣	١٠,٥٧	٦٧,٠٠	١٣,٠٧	٢,٨٦
التعبيرية و القدرة على الاتصال	١٤,٣٣	٠,٢٨٦	٨,٨٤	١,٤٤	٨,٠٦
الكشف عن الميول والموهبة "قائمة الاسرة"	٦٧,٠٠	٤,٧٣	٦٣,٦٣	٧,١٨	٣,٥٨٧
الكشف عن الميول والموهبة قائمة الطفل	٧٠,٨٧	٣,٧٥	٦٧,٠٣	٦,٦٧	٣,٧٤٥
الكشف عن الميول والموهبة قائمة المدرسة	٧٤,٠٧	١٠,٩٤	٦٨,٧٧	٧,٣٣	٣,٦٧٣
الإجمالى	٤١٩,٤٧	١٤,٧١	٤٠٢,٥٤	٢٨,٠٩	٢,٩٢٥

قيمة (ت) الجدوليةعند(٠,٠٥): (١,٩٦) قيمة (ت) الجدولية عند (٠,٠١) (٢. ٧٥) يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الريف والحضر فى أبعاد بطارية قياس الدافعية للتميز، حيث تراوحت قيمة "ت" المحسوبة بين (٢. ٨٥٠):(٨. ٤٠٦)، وهى قيمة أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة(٠,٠٥)، و(٠,٠١) وهذا يدل على تمتع المقياس بقدرتة على التمييز بين الأفراد.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتزان النفسي الانفعالى طبقا لمتغير نوعية الحياة لدي عينتين متماثلتين من المتفوقين والمتفوقات أكاديميا المنتمين لبيئات ذات نوعية حياة متباينة (منخفضة أو متوسطة أو مرتفعة) إجتماعياً وإقتصادياً إحداهما من الريف المصرى والأخرى من الحضر المصرى.

للتحقق من صحة هذا فرض: تم إستخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA

الجدول التالى يوضح الفروق في مستوى الاتزان النفسي الانفعالى طبقا لمستوى نوعية الحياة

الأبعاد	نوعية الحياة	ريف (ن=١١٧)		قيمة ف	حضر (ن=١٠٠)		قيمة ف
		المتوسط	الإنحراف المعيارى		المتوسط	الإنحراف المعيارى	
تقديرالذات	منخفض	٥٦,٨٤	٩,٩٣	١٣,٢١	٥٩,٠٦	٧,٨٠	١٣,٦
	متوسط	٦٦,٨٧	٤,٢٢		٦١,٠٠	٦,٢٣	
	مرتفع	٦٢,١٣	١٠,١٧		٦٦,٨١	٣,٦١	
الثقةبالنفس	منخفض	٣٥,٥٣	٥,٦٩	٧,٦٩	٣٦,٨٢	٥,٣٣	٥,٤١
	متوسط	٤٠,٠٥	٢,٨٢		٣٨,٤٦	٤,٣٥	
	مرتفع	٣٧,٥٨	٦,٠٥		٤٠,٣٩	٢,٩٧	
الكفاية الشخصية	منخفض	١٢,٨٩	١,٩١	٣,٨٤	١٣,٦٨	١,٦١	١٤,٦٦
	متوسط	١٣,٧٩	٢,٠٠		١٣,٨٦	٢,١٣	
	مرتفع	١٤,٢٣	٢,٥٠		١٥,٩٠	١,٦٨	
التوافق الذاتي	منخفض	١٠٥,٢٦	١٥,٤٨	١١,٣١	١٠٩,٥٥	١٣,٤٦	١٥,٣١
	متوسط	١١٣,٣١	١٠,٢٤		١٢٠,٧٢	٧,٨٤	
	مرتفع	١١٣,٩٣	١٧,٥٨		١٢٣,٠٩	٣,٥٩	
التوافق الاجتماعى المدرسي	منخفض	٣٢,٢٦	٥,٦٠	١٢,٦٧	٣٢,٧٩	٥,٦٨	١٥,٦٠
	متوسط	٣٨,٠٠	٢,٢٨		٣٤,٢٣	٤,١٤	
	مرتفع	٣٣,٨٣	٦,٦٠		٣٨,٤٢	١,٣٦	
التوافق الاجتماعى الأسري	منخفض	٤٧,٧٤	٦,٦١	١٥,٣٨	٤٥,٩٤	٨,٢٧	١٣,٣٦
	متوسط	٥٤,٨٥	٤,٨٣		٥٢,٤٦	٣,٦٩	
	مرتفع	٤٧,٧٠	٧,٨٤		٥٢,٥١	٥,٠٥	
التوافق الاجتماعي	منخفض	٨٤,٦٣	٧,٤٨	١٧,١٦	٧٨,٤٧	١٢,٦٨	١٩,٠٨
	متوسط	٩٢,٨٥	٥,٤٨		٨٦,٦٨	٤,٨١	
	مرتفع	٨٧,٩٨	٥,٤٦		٩٠,٩٤	٤,٥١	
الاجمالي	منخفض	١٨٨,٠٣	٢٥,٢٠	٢٧,٦٥	١٨٩,٨٩	١٤,٨٧	١٩,٦٣
	متوسط	٢٠٠,٠٠	١٢,٤٣		٢١٣,٥٦	١١,٠٤	
	مرتفع	٢٠١,٩٠	١٥,٥٤		٢١٤,٠٣	٥,٤٤	

قيمة "ف" الجدولية عند(٠,٠٥) (٣,٠٧) قيمة("ت") الجدولية عند (٠,٠١)(٧. ٤)

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الاتزان النفسي الانفعالى طبقاً لمستوى نوعية الحياة، لصالح المستوى المرتفع أي أنه كلما إرتفعت نوعية الحياة إرتفع التوافق الذاتي والتوافق الاجتماعي وإرتفع مستوى الاتزان النفسي الانفعالى. مما يُساعد على تفسير هذه النتيجة التفسير المنطقى (من خلال الخبرة الميدانية) الذى يرى أن أفراد عينة الدراسة فى هذا الفرض ينتمون لبيئات ذات نوعية حياة مرتفعة – سواء أكانت من

الريف أم من الحضر– ووَفْقًا لمعايير الدراسة الحاليَّة فإن ذلك يعنى: أنهم لديهم دخل مادى مناسب ويعيشون فى مساكن مناسبة مجهزة بتسهيلات مناسبة. وأن المستوى الاجتماعى الثقافى للوالدين مرتفع، وأن المناخ الايجابى هوالسائد بمعظم الأسروالمدارس، وكل ذلك من شأنه بطريقة أو بأخرى أن يؤدى إلى الرضاء عن الحياة والمجتمع مما يرفع من مستوى الثقة بالنفس وتقدير الذات والكفاءة الشخصية مما ينتج عنه توافق اجتماعى وذاتى يؤديان إلى قدر جيد من الاتزان النفسى الانفعالى، كما أن ذلك يتفق مع فلسفة جودة نوعية الحياة، حيث أن جوهرها هو إشباع الحاجات المادية والحاجات المعنوية للإنسان بما يؤدى إلى حالة من الرضا عن الحياة، وعلى الجانب الآخر فأن عينة الدراسة المنتمية لنوعية حياة مرتفعة فى الدراسة الحالية تعيش وسط عوامل بيئية مناسبة بمساكن تتمتع بمستوى جيد جدا من الإضاءة والتهوية والهدوء والنظافة والجمال، ويضاف إلى كل ذلك مستوى مناسب جدا من العوامل البيئية المحيطة– سواء بالمسكن أو الحى أو المنطقة السكنية، وسواء بالمدرسة أو بالحى أو بالمنطقة التى تقع فيها المدرسة، المزيد من المناقشة والتحليل بالدراسة من (ص١٧٤:ص١٧٥)

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى الدافعية للتميز طبقا لمتغير نوعية الحياة لدي عينتين متماثلتين من المتفوقين والمتفوقات أكاديميا المنتمين لبيئات ذات نوعية حياة (منخفضة أو متوسط أو مرتفعة) اجتماعياًواقتصادياً إحداهمامن الريف المصرى والأخرى من الحضر المصرى. للتحقق من صحة هذا الفرض: تم استخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA

الجدول التالى يوضح الفروق في مستوى الدافعة للتميز طبقا لمستوى نوعية الحياة

الأبعاد	نوعيةالحياة	ريف (ن=١١٧)		قيمة ف	حضر (ن=١٠٠)		قيمة ف
		المتوسط	الإنحراف المعيارى		المتوسط	الإنحراف المعيارى	
الذكاءالفعال	منخفض	٧٩,٥٨	٢,٢٨	٣٤١,٩٢	٧٦,٨٢	٤,٨٠	١٧,٦٦
	متوسط	٨٥,٩٥	١,٩٠		٨٣,٨٣	٢,٠٥	
	مرتفع	٩٠,٦٣	١,٣١		٨٨,٥٤	١,٠٦	
مستوى الطموح	منخفض	٤٥,٩٧	١,٧٦	١٤,٢٨	٤٤,١٥	٢,٩٧	٥,٧٨
	متوسط	٤٥,٨٩	١,٧١		٤٥,٤٣	٢,١٢	
	مرتفع	٤٧,٨٥	٢,٠٢		٤٧,٠٠	٤,٧٠	
مهارات التعامل مع التكنولوجيا	منخفض	٤٧,٣٢	٤,٦٠	٢٧٠,٤٧	٦٣,١٥	١٠,٢٩	١٣,٩٢
	متوسط	٥٩,٧٧	٢,٧٧		٦٤,٥٦	١٠,٥٢	
	مرتفع	٧١,٥٨	٥,٨٦		٧٨,٢٩	١٦,٦٢	
القدرة على التعبيرية و الإتصال	منخفض	١٥,٣٧	١,١٠	٥,٤٥	٨,٦٤	١,١٦	٩,٠٣
	متوسط	١٤,٧٩	٢,٨٦		٩,٤٧	١,٧٢	
	مرتفع	١٣,٣٨	٣,٦١		٨,١٥	٠,٦٩	
الميولوالموهبة	منخفض	٦٣,٨٨	١,٧٧	٢٨٧,٦٧	٦٤,٥٧	٤,٨٩	١٠,٧٨
	متوسط	٦٩,٧٦	١,٤٩		٦٧,٢٧	٥,٧٦	
	مرتفع	٧٨,٠٠	٣,٨٥		٧٠,٢٩	٣,٩٦	
الإجمالي	منخفض	٢٥٢,١١	٥,٤٧	٧٢٢,٥٩	٢٥٧,٣٢	١٤,٨٦	٣٧,٥٨
	متوسط	٢٧٦,١٧	٥,١٠		٢٧٠,٦٥	١٤,٣٥	
	مرتفع	٣٠١,٤٣	٦,٤٩		٢٩٢,٢٨	١٩,٦٨	

قيمة (ف) الجدولية عند(٠,٠٥):(٣,٠٧) قيمة (ت) الجدولية عند(٠,٠١) (٧٩,٤)

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الدافعية للتميز طبقاً لمستوى نوعية الحياة، لصالح المستوى المرتفع أي أنه كلما إرتفعت نوعية الحياة إرتفع مستوى الدافعية للتميز. ولتفسير هذه النتيجة سيتم عرض خصائص وملامح البيئات المختلفة لعينة الدراسة سواء من الريف أو من الحضر، وسواء منخفضة أو متوسطة أو مرتفعة، وذلك وفقاً لنتائج تطبيق مقاييس وأدوات الدراسة الحالية.

أولاً: بالنسبة لنوعية الحياة المنخفضة وَفْقًا لمعايير الدراسة الحاليَّة تظهر ملامح المؤشرات الموضوعية والمؤشرات الذاتية لنوعية الحياة كما يلى: مستوى اجتماعى اقتصادى ثقافى منخفض، وبيئة فيزيقية منزلية تفتقر إلى المساحة المناسبة لعدد أفراد الأسرة، مما لا يتوفر معة الحيز الشخصى الذى يساعد على الاحترام المفروض لخصوصية كل فرد بالأسرة، وتفتقر

البيئة المنزلية هنا إلى مستوى الإضاءة والتهوية والهدوء المناسب، كما أنها تفتقر أيضًا إلى التجهيزات المنزلية التى تساعد على تسهيل الحياة والتكيف مع الظروف البيئية من ارتفاع أو انخفاض للحرارة، أو تسهيل للأعمال المنزلية والحياتية اليومية. ويضاف إلى ماسبق افتقار كل من المناخ الأسرى والمناخ المدرسى للايجابية الت من شأنها زرع الاحساس بالأمن النفسى والثقة بالنفس وتقدير الذات، وغيرها من السمات النغسية والشخصية الصحية والدافعة لحب الحياة والرضاء عنها. ويضاف لكل ذلك ما تفتقر اليه هذه البيئات من ال هدوء والنظافة، والجهات والمؤسسات الاجتماعية كالنوادى الاجتماعية، والمكتبات وقصور الثقافة، وغيرها، والتى يمكن أن تساهم فى ملىء أوقات الفراغ والأجازات بالأنشطة المفيدة وتعمل على تنمية المهارات والمواهب لدى الأطفال من المنتمين لهذه البيئات ذات نوعية الحياة المنخفضة.

ثانياً: بالنسبة لنوعية الحياة المتوسطة ووفقاً لمعايير الدراسة الحالية توجد بينها وبين نوعية الحياة المنخفضة فروق على كل المستويات البيئية المنزلية الفيزيقية، والبيئية السيكولوجية التربوية، والبيئة الاجتماعية الاقتصادية، إلا أننا لا نستطيع وضع حدود فاصلة واضحة بينهما . ومن أكثر العوامل المساعدة لتميز الأفراد المنتمين لنوعية الحياة المتوسطة المستوى الثقافى لهؤلاء الأ فراد، فهنا يحرص الأب والأم على تعليم أبنائهم وبناتهم، كما أن أغلبهم يحرص على أن يتميز الأبناء والبنات فى الأنشطة المختلفة ؛ من ممارسة رياضة معينة، أو تنمية هواية معينة .

ثالثاً: بالنسبة لنوعية الحياة المرتفعة: كما سبق وذكرنا فى مناقشة الفرض الأول– فإنهم لديهم دخل مادى مناسب ويعيشون فى مساكن مناسبة مجهزة بتسهيلات مناسبة. وأن المستوى الاجتماعى الثقافى للوالدين مرتفع، وأن المناخ الايجابى هوالسائد بمعظم الأسر والمدارس، وكل ذلك من شأنه بطريقة أو بأخرى أن يؤدى إلى الرضاء عن الحياة والمجتمع مما يرفع من مستوى الثقة بالنفس وتقدير الذات والكفاءة الشخصية مما ينتج عنه توافق اجتماعى وذاتى يؤديان إلى قدر جيد من الاتزان النفسى الانفعالى، كما أن ذلك يتفق مع فلسفة جودة نوعية الحياة، حيث أن جوهرها هو إشباع الحاجات المادية والحاجات المعنوية للإنسان بما يؤدى إلى حالة من الرضا عن الحياة، وعلى الجانب الآخر فأن عينة الدراسة المنتمية لنوعية حياة

مرتفعة فى الدراسة الحالية تعيش وسط عوامل بيئية مناسبة بمساكن تتمتع بمستوى جيد جدا من الإضاءة والتهوية والهدوء والنظافة والجمال، ويضاف إلى كل ذلك مستوى مناسب جدا من العوامل البيئية المحيطة– سواء بالمسكن أو الحى أو المنطقة السكنية، وسواء بالمدرسة أو بالحى أو بالمنطقة التى تقع فيها المدرسة– وبناء على كل ما تقدم تظهر جليا الفروق بينكل نوعية حياة وأخر، واستنادا لنظريات علم النفس البيئى وعلم النفس العام وعلم الاجتماع النفسى يمكن تفسير هذه النتائج كما يلى، أولاً: تفسير هذه النتيجة يتفق مع نظرية علم النفس البيئى عن مستوى التكيف The Adaptation Level Theory والتى يقوم إفتراضها الأساسى على أن المستوى المتوسط من الإثارة هم المستوى الأمثل للأداء، فبعد ما تم من رصد لملامح البيئة المنزلية والبيئة المحيطة بأفراد عينة الدراسة من المنتمين لنوعية حياة مرتفعة، وكذلك بعد تطبيق كل من إستمارة المستوى الإجتماعى الإقتصادى ومقياس البيئة الفيزيقية للمسكن وللمدرسة والبيئة المحيطة بهما، نجد أن هؤلاء الأفراد يعيشون فى مستوى إ ثارة أمثل، فلا تفريط ولا إفراط، وبذلك ليس هناك ما يؤدى إلى آثار سلبية مباشرة على الأفراد ولا على أدائهم، مما يمكن أن يكون من الأسباب الرئيسية لمزيد من تميز أفراد هذة البيئه عن غيرهم. ونضيف إلى ذلك أن البيئات ذات نوعية الحياة المرتفعة تستطيع أن توفر لأفرادها من الإمكانيات ما يساعدهم على مزيد من التفوق المتميز،وبالتالى مزيد من الطموح والدافعية لمستقبل أفضل متميز.(المزيد من المناقشة والتحليل بالدراسة من (ص١٧٩:ص١٨٢).

توصيات الدراسة

١. توصى الدراسة بأهمية أن يجتمع جميع القائمين على مؤسسات التنشئة الإجتماعية على رسم وصياغة أهداف لتنشئة الجيل القادم تتفق وقيم ومبادىء الأديان السماوية أولا"، ثم مع كل ماهو طيب ومثمر ومحفز للحياة بصورة إيجابية، وأن يتم محاسبة كل من لا يلتزم بها، حتى نحافظ على المصلحة العليا للأجيال القادمة.

٢. أن يكون هناك جهة رسمية مسؤلة عن البحث عن أحدث طرق الكشف عن الموهوبين، وأفضل مراحل الكشف عن الموهبة لدى الإنسان، والبحث نوعية البرامج التى تقدم فى مدارس وصفوف الموهوبين المتميزين. وأن تتابع وتلاحق كل ما يستجد فى هذا الشأن أولا"

بأول، حتى يكون التميز هو سمة كل مجالات الحياة، وحتى لا يخبو عبق التميز مهما تبدلت الأحوال.

بحوث مقترحة: نقترح مزيد من البحوث التى تنتمى للتيار الإيجابى لعلم النفس حتى نتمكن من إكتشاف مزيد ومزيد من مكامن القوة فى الإنسان، فسيظل الإنسان لغز ومفتاح الحياة المستدامة على كوكب الأرض.

المراجع العربية

أحمد محمد عبدالخالق: الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية، نتائج أولية، مجلة دراسات نفسية، مجلد(١٨)، (٢٤٧-٢٥٧)،٢٠٠٨

العارف بالله الغندور(٢٠٠٥): أسلوب حل المشكلات ونوعية الحياة، جامعة عين شمس، مصر

زينب محمود شُقير(٢٠٠٦): الإكتشاف المبكر والرعاية المتكاملة للتفوق والموهبة والإبداع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة

سعاد منصور غيث وآخرون: مصادر الضغط النفسي لدى طلبة المراكز الريادية للموهوبين والمتفوقين وإستراتيجيات التعامل معها، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (١٠)، البحرين، ٢٠٠٩

صلاح فؤاد محمد مكاوي: دراسة تنبؤية لأثر ضغوط الحياة فى متغيرات الشخصية لدى فئات من الموهبين. المنصورة، مجلة كلية التربية، مجلد (٤٦)،(٣ – ٥١)،٢٠٠١

عبد الحميد عبدالعظيم رجيعة: التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الزكاء الاجتماعى من طلاب كلية التربية بالسويس، مجلة كلية التربية بالأسكندرية، مجلد (١٩)،(١٧٢- ٢٢٧)،٢٠٠٩

عبد الرحمن سيد سليمان(٢٠٠٤): المتفوقون عقلياً خصائصهم – إكتشافهم – تربيتهم – مشكلتهم. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق

عبد الله سليمان وسليمان أبو حطب(١٩٧٣): إختبار تورانس للتفكير الإبتكاري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية

عبد الرحمن عيسوى(١٩٩٧): فى علم النفس البيئى، منشأة المعارف، مصر

عفاف أحمد عويس(٢٠٠٦): جودة الحياة والذكاء الوجداني لطفل ما قبل المدرسة، ندوة علم النفس وجودة الحياة، مسقط، جامعة السلطان قابوس، عُمان.

فتحى عبدالرحمن جروان(٢٠٠٨): أساليب الكشف عن الموهوبين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان

فرنسيس ماك أندروز(١٩٩٨): علم النفس البيئى، ترجمة فيصل يونس، سلسلة عالم المعرفة، الكويت

فوقية أحمد السيد وآخرون(٢٠٠٦): العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئه بجودة الحياة لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم فى محافظة بنى سويف، دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني فى إكتشاف ورعاية ذوى الإحتياجات الخاصة، بحث مقدم فى المؤتمر الرابع لكلية التربية بمحافظة بنى سويف، بنى سويف.

فؤاد أبوحطب وآمال صادق(١٩٨٤): القدرات العقلية، مكتبة الأنجلو، القاهرة

فؤاد البهى السيد(١٩٧٩): علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى، دارالفكر العربى، القاهرة

مدحت عبدالحميد عبداللطيف(١٩٩٩): الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دارالمعرفة الجامعية، مصر

مصطفى سويف(١٩٧٨): الاتزان الوجدانى كمحور من محاور الشخصية، مجلة العربى، الكويت

ناديا هايل السرور(٢٠٠٣): مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان

Awad, A. and Voruganti, L.(2012): Measuring Quality of Life in Patients with Schizophrenia. Pharmaco Economics, [Online]Volume 30(3), 183 – 195. Available at: https: //www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/ 22263841 [Accessed 30 January 2018].

Boazman, J. and SAyler, M.(2011): Personal Well-being of Gifted Students Following Participation in an Early College – Entrance Program. Roeper Review, [Online] Volume 33(2), 76-85. Available at: https: //www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/02783193.2011.554153 [Accessed 15 February 2018].

Chan, D.W.(2006): Adjustment Problems, Self-efficacy, and Psychological Distress Among Chinese Gifted Students in Hong Kong. Roeper Review, [Online] Volume 28(4), 203-209. Available at: https: //www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/02783190609554365 [Accessed 7 February 2018].

Dwairy, M.(2008): Parenting Styles and Mental Health of Arab gifted Adolescents. The Gifted Child Quarterly, [Online] Volume 48 (4) 275-286. Available at: http: //journals.sagepub.com/doi/ 10.1177/ 001698620404800403 [Accessed 21 February 2018].

Guilford, C.M.(1968): Johnson, Jimson, and Nimmo: The Creative Individual in the Novels of Joyce Carry. Pro Quest Dissertations and Theses, [Online]. 89. Available at: http: /Search.Proquest.com/docview/ 302385291?accountid=26303[Accessed 4 February 2018].

McHugh, M., (2006): .Governor's Schools: Fostering the Social and Emotional Well-being of Gifted and Talented students. Journal of Secondary Gifted Education, [Online] Volume 17(3), 178-186. Available at: http: //journals.sagepub.com/doi/10.4219/jsge-2006-399 [Accessed 15 January 2018].

Perlstein, S.(2006): Creative Expression and Quality of life: A Vital Relationship for Elders. Pro Quest Education Journals,[Online] Volume30(1), 5-6. Available at: https: //www.questia.com/library/ journal/1P3-1070989041/creative-expression-and-quality-of-life-a-vital-relationship. 399 [Accessed 10 March 2018].

Peterson, J., Canada,K., and Duncan, N.(2012): Positive Life Experiences: A Qualitative, Cross-Sectional, Longitudinal Study of Gifted Graduates. Journal for the Education of the Gifted, [Online] Volume 35,81-99.Available at: http: //journals.sagepub.com/doi/ abs/

10.1177/0162353211432042?journalCode=jegb [Accessed 11 March 2018].

Renzulli, J, S.(1979): What Makes Giftedness? A Re-examination of the Definition of the Gifted and Talent.Phi Delta Kappan,[Online] Volume60(3).Available at: http: //journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/ 00317217110920082 1[Accessed 11 March 2018].

Stevens, H.R.(2012): The Relationship Among Over Excitability, Social Coping, and Body Image Dissatisfaction: Implications for Gifted Adolescents. Dissertation AbstractsInternational Section A: Humanities and Social Sciences, [Online] Volume 73(11).Available at: http: //search.proquest.com/docview/1027934482?accountid = 26303. (1027934482)[Accessed 21 March 2018].

World Health Organization.(1997): WHOQOL: measuring quality of life. Geneva. [ONLINE] Available at: http: //www.who.int/ iris/ handle/ 10665/63482. [Accessed 3 January 2018].

QUALITY OF LIFE AND ITS RELATION TO PSYCHOLOGICAL EMOTIONAL STABILITY AND MOTIVATION TOWARDS EXCELLENCE IN CHILDREN

A COMPARATIVE STUDY BETWEEN URBAN AND RURAL IN DIFFERENT SOCIO-ECONOMICAL ENVIRONMENTS

[12]

Shaaban, Mona, H. E.[(1)]; Al-Atik, A. M.[(1)] and Abdel- Azeem, S. S.[(2)]

1) The Institute of Environmental Studies & Research, Ain Shams University. 2) Faculty of Arts, Ain Shams University

ABSTRACT

This study aims at two basic objectives: The first is, trying to know the relation between both subjective and objective indicators of quality of life and psychological emotional stability in gifted children with high academic-achievement from different socio−economic environments, and either from urban or from rural areas in Egypt.

And the second objective of the study is, trying to know the relation between quality of life and the levels of motivation towards excellence among gifted children with high academic-achievement from different socio-economic environments, either from urban or from rural areas in Egypt, on the following measures, emotional intelligence, ambition, having the needed skills to deal with technology, having the needed abilities to deal with words, concepts and communicating using correct suitable language.

The Sample of the Study consists of (217) of eighth grade males and females students with high academic achievement, from different

urban and rural areas in Egypt and belong to different socio-economic environments. Their ages are between (12&15) years old. Twelve governmental schools participate in the study -(6) are from different rural Egyptian areas and the other (6) schools are from different districts in Cairo governorate . There are two different types of schools, (6) schools represent the languages experimental governmental schools and the other (6) represent governmental schools - learning in the Arabic language- . The Descriptive correlation comparative method is used .

The researcher used measurements and scales for the following:

- Socio-Economic levels of all the families of the sample of the study.
- Families Environments.
- Houses and surroundings Physical Environments.
- Schools Environments.
- Schools and surroundings Physical Environments.
- Psychological Emotional Stability.
- A battery to measure motivation towards excellence Among Students with high academic achievement on the following measures:

Emotional intelligence, Ambition, having the needed skills to deal with technology having the needed abilities to deal with words, concepts and communicating using correct suitable language.

The results showed that:

1- There are statistical significant differences in the levels of psychological emotional stability in gifted children with high academic achievement and these differences are for the sake of the students from urban areas, who belong to environments with high quality of life.

2- There are statistical significant differences in the levels of motivation towards excellence among gifted students with high academic achievement and these differences are for the sake of the students from the urban areas, who belong to environments with high quality of life.

Key words: Quality of Life - Emotional stability- Excellence among Gifted children with high academic achievement, Motivation towards excellence.